الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

المصطلح النقدي عند عبد الله إبراهيم

كتاب السردية العربية الحديثة ج1 أنموذجا

إعداد :

*** زوطاط فاطمة الزهراء**

*** سلامي مباركة**

إشراف الأستاذ:

الأستاذ: بشير بحري

لجنة المناقشة

الأستاذ : بشير بحري ..... مشرفا

الأستاذ: بوعلي كحال ..... رئيسا

الأستاذ: زين العابدين بن زياني..... مناقشا

السّنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرفان

قال الله تعالى: {ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم} سورة النمل:الآية 140.

نشكر الله عز وجل على توفيقنا لإتمام هذا العمل، وعلى نعمة العلم التي رزقنا الله إياها

كما يتوجب علينا أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان للأستاذ المشرف الدكتور "بشير بحري" الذي قدم لنا يد العون ولم يبخل علينا بتوجيهاته الخاصة وآراءه الصائبة ونصائحه المثمرة التي أفادتنا كثيرا في موضوعنا.

فله منا جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير.

كما نتقدم بالشكر لكل أساتذة كلية اللغة والأدب العربي.

اهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي التي هي كل حياتي.

إلى روح والدي الغالي – رحمه الله-

ثم أختي التوأم وهيبة التي هي سندي الوحيد.

ثم نفسي التي واجهت كل سيل عرم، وانتصبت أمام وجه السماء كالجبابرة.

فاطمة الزهراء

اهداء

إلى الوالدين الغاليين اللذين حصدا الأشواك عن دربي،

ليمهدا لي طريق العلم وعلّماني أن الحياة كفاح ونضال.

إلى أخواتي وأخوتي

إلى كل من ساندني وساعدني من قريب أو بعيد

إلى زميلتي في البحث فاطمة الزهراء.

جميع الزملاء

مباركة

مقدمـــــــــة

مقدمة:

المصطلح مفتاح كل علم، ومكتنز كل مفهوم، ووسيلة اتصال بين أهل كل اختصاص، فيه تمد الجسور، وبه تطوى المسافات، وعن طريقه تبلغ الغايات، والمصطلح النقدي أداة لا يستقيم أمر الخطاب النقدي إلا بها، ولا تؤتي العملية النقدية ثمارها إلا بواسطة منه، وهو وثيق الصلة بمفهومها الذي لا ينضبط ولا يتضح إلا به، ومن هنا اكتسى الاشتغال به والبحث في شؤونه وقضاياه أهمية بالغة.

إذا كانت أبواب كل نص علمي مصطلحاته، فإن أول خطوة إلى تراثنا النقدي يجب أن تبدأ بدراسة مصطلحاته وتكشيف دلالات ألفاظه، ليكون المدخل الصحيح إلى هذا التراث قائما على الفهم السليم والتحليل القويم، بعيدا عن كل تشويش، قد يخل بمضامينه الأصلية؛ فالمصطلحات هي الأدوات التعبيرية التي متى أحكم ضبطها وتحديد مدلولاتها، اتضحت الرؤى والأفكار التي تحملها، ومتى انفلت زمامها واختل نظامها تلجلجت الحقائق في الأذهان، واضطربت المفاهيم والتصورات.

من هذا المنطلق شهد المصطلح النقدي العربي تطورا ملفتا، بحيث حقق تراكما كميا ملموسا عكسه حجم الأبحاث المنجزة في ميدان النقد المصطلحي مشرقا ومغربا، وعمد الدارسون العرب إلى تناول المصطلحات لاسيما النقدية، بمناهج متباينة من حيث خلفياتها ومرتكزاتها وآلياتها وغاياتها، وهذا ما أدى إلى اضطرابات وتدخل بين مختلف النظريات الوافدة، خاصة الحديثة، والتي اتسمت بالتناقض والتباين من حيث دلالتها أو تعاملها مع المصطلح النقدي الوافد من ثقافات مختلفة، وهو ما نتج عنه حالة من الفوضى المصطلحية، وبالتالي التأزم.

في ضل هذا الواقع النقدي العربي الحديث، الذي طغت عليه الفوضى المصطلحية، ظهرت عدة دراسات في أنحاء الوطن العربي مشرقه ومغربه، محاولتا للإحاطة بالقضية المصطلحية في الوطن العربي من جميع أركانها، ويعد عبد الله إبراهيم الناقد العراقي أحد النقاد البارزين، الذين أبدو اهتماما واضحا بقضايا النقد العربي الحديث، متتبعا كل ما يخص القضية المصطلحية النقدية، والإشكاليات

المختلفة الناتجة عن انفتاح النقد العربي على منجزات الحداثة الغربية، محاولا تقديم الحلول الممكنة لها، حتى يتسنى للقارئ والناقد العربي، خوض تجربتي القراءة والكتابة بوعي ونجاح.

لقد ظهرت الدراسات النقدية لعبد الله إبراهيم بشكل واضح في كتابه السردية العربية الحديثة (1): تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، بحيث كان كتابه عبارة عن دراسة نقدية حفرية باحثة عن الحقائق التي تتوارى خلف السردية العربية الحديثة، وعليه كانت الإشكالية المطروحة :

- كيف تعامل عبد الله إبراهيم مع المصطلحات النقدية ؟

تتفرع هذه الإشكالية إلى إشكاليات أخرى هي :

- كيف ساعدت الدراسات النقدية عبد الله إبراهيم في الكشف عن السياقات الثقافية، التي تكونت فيها الظاهرة السردية العربية الجديدة؟
- ما هي الرؤية النقدية التي تبناها عبد الله إبراهيم، تلك الرؤية التي كشفت عن تحيزات الخطاب الاستعماري؟
- كيف ينظر عبد الله إبراهيم إلى حقيقة أصول السردية العربية الحديثة؟

انطلاقا من هذه الإشكاليات صيغ عنوان هذا البحث كالتالي : المصطلح النقدي عند عبد الله إبراهيم في كتابه السردية العربية الحديثة ج1 أنموذجا، وكان اختيارنا لهذا الموضوع مؤسسا عن رغبة في استكشاف معالم الرؤية النقدية عند عبد الله إبراهيم، من خلال تتبع موقفه حيال الاراء المتباينة حول أصول السردية العربية الحديثة، وتتبع موقفه أيضا إزاء محاولته في صوغ إنشاءات وتصورات نظرية نقدية وتاريخية، من أجل إعادة تفسير النشأة لظاهرة الرواية في الأدب العربي، وقد كان لطبيعة الموضوع دورا أساسيا في تحديد المنهجية المتبعة في إعداد بحثنا، والتي حاولنا من خلالها احتواء الإشكالية المطروحة والإحاطة بكل جوانبها، فوزعنا مادة البحث إلى مقدمة، فصلين، وخاتمة.

جاء الفصل الأول بعنوان "المصطلح النقدي المفهوم والوظائف"، وقد وقفنا من خلاله على مفهوم المصطلح النقدي ووظائفه ووسائل صياغته، وتعرضنا فيه أيضا الى واقع المصطلح النقدي وخصائصه أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان "المصطلح النقدي في كتاب السردية العربية الحديثة ج1"، بحيث تعرفنا من خلاله على أهم القضايا النقدية المتناولة في كتاب عبد الله إبراهيم.

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها حول قضية أصول السردية العربية الحديثة، من المنظور النقدي الذي اتخذه عبد الله إبراهيم مسرحا لعرض الحقائق.

كما اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مراجع أهمها: كتاب إشكالية المصطلح في خطاب النقد العربي الجديد، ليوسف وغليسي، وكتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي، وكتاب تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين.

كأي بحث علمي لم يخل بحثنا هذا من الصعوبات، فقد اعترض طريقنا بعض العوائق، كان أبرزها قلة الدراسات العميقة المتناولة في الجانب النقدي من طرف عبد الله إبراهيم باعتبار أن موضوع كتابه غايته البناء لا النقد، كما واجهتنا بعض الصعوبات في الدراسة بسبب قلة المراجع والمصادر.

الـفـصل الأول

الـمـصطـلـح الـنـقـدي

الـمـفـهـوم

و الـوظـائـف

1.مفهوم المصطلح النقدي:

1.1.تعريف المصطلح:

سنحاول استعراض تعرف المصطلح من شقيه اللغوي والاصطلاحي كالآتي:

1.1.1. لغة: نجد في المعاجم مادة (ص ل ح) صلح الذي ترجع إليه لفظة مصطلح، أي ما يدل على الإصلاح الشيء وصلوحه بمعنى أنه مناسب ونافع، ويقال هذا الشيء يصلح لك، بحيث جاء في معجم لسان العرب « الصلاح ضد الفساد، صلح ويصلح، صلاحا وصلوحا (...) والصلح : تصالح القوم بينهم، والصلح: السلم، وقد اصطلحوا، وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا وأصلحوا مشدودة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد» .[1]

كلمة المصطلح مأخوذة من المادة اللغوية «صلح » والتي تعني صلاح الأمر أو الشيء وبعده عن الفساد، بحيث تم ذكره في المعجم الوسيط على أنه «مشتق من صلح–صلاحا وصلوحا : زال عنه الفساد. يقال، هذا الشيء يصلح لك–صلح–صلاحا وصلوحا: صلح فهو صليح» .[2]

كما ورد في معجم القاموس المحيط لكلمة"صلح" كمنع وكرم وهو صلح بالكسر. وصالح وصليح وأصلحه، ضد أفسده (...)، واستصلح نقيض استفسد» .[3]

من خلال هذه المفاهيم والاطلاع على المعاجم المختلفة يتضح لنا أن المفهوم اللغوي للمصطلح لا يتعدى معاني المصالحة والاتفاق والسلم.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب. ج 1. دار صادر بيروت. ط1: 1997 ،(مادة صلح)، ص60.

[2]مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. مصر. ط1 ،2004،(مادة صلح) ،ص520.

[3]الفيروز الأبادي (مجد الدين بن يعقوب الفيروز الأبادي). (ت 817 هـ) القاموس المحيط. تح : محمد نعيم العرقسوسي. ط8، 2005. مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان، ص229.

2.1.1. اصطلاحا: قيل أن المصطلح اتفاق طائفة على وضع لفظ إزاء المعنى بحيث « أن الدراسة المصطلحية ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم وفق منهج خاص، بهدف تبين وبيان المفاهيم التي عبرت أو تعبر عنها تلك المصطلحات، في كل علم في الواقع والتاريخ معا» .[1]

لذلك أولى الدارسون العرب عناية كبيرة بالمصطلحات خاصة بعد تشعب العلوم وتفرعها. وكثرة التخصصات في مختلف المجالات العلمية لدى اللغويين والنقاد والباحثين في الزمن القديم والحديث.

بدأت جذور الاهتمام بالمصطلح عند الجاحظ في كتابه البيان والتبين بحيث يرى« أن أول المهتمين بأمر تحديد المصطلحات كان المتكلمون الذين انطلقوا من فكرة أن العلوم لابد لها من مصطلحات تعكس الدقة وتكشف مكامن الإدراك فيها، إذ يقول: لكبار المتكملين رؤساء الناظرين لكانوا فوق أكثر الخطباء وأبلغ من كثير من البلغاء وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني. وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء. وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن في لغة العرب اسما فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف، وقدوة لكل تابع» .[2]

يقول الجاحظ أيضا:« وكما سمى النحويين فذكروا الحال والظروف وما شابه بذلك لأنهم لو لم يصنعوا هذه العلامات لما يستطيعوا تعريف القرويين وأبناء البلديين علم العروض(...) كذلك أصحاب الحساب قد اجتلبوا أسماء جعلوها علامات للتفاهم» .[3]

---

[1] د. الشاهد البوشيخي. نظرات في المصطلح والمنهج. مطبعة أنفو- برانت12 شارع القديسة. الليدو، فارس، ط1، 2004.ص15.

[2] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ. البيان والتبين، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي للطباعة. القاهرة. ط7. 1998 ،ص139.

[3] المرجع نفسه ،ص140.

الجاحظ من خلال قوله هذا قد أشار الى أحقية تخصيص مصطلحات لكل علم، انطلاقا من متلازمة اللفظ والمعنى.

أما الجرجاني فيقول عن الاصطلاح أنه عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ عن المعنى لغوي إلى أخر لمناسبة بينها، وقيل: الإصلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ إيزاء المعنى: وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى أخر لبيان المراد. وقيل الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معينين.» [1]

من خلال قول الجرجاني يتضح لنا أن المصطلح هو عبارة عن لفظ.أي كلمة يتفق عليها شخصين أو أكثر فيمنحون بدورهم لكل معنى لفظ معين يخصه، وهذه التبعية بين اللفظ والمعنى هي تعبير عن الصور الموجودة في الطبيعة، مثل كلمة« جبل» ، فعند سماع هذا اللفظ يتجسد في أذهاننا شكل الجبل وذلك من خلال تلك العلاقة التي تربط لفظ الجبل بمعنى وجوده في الذهن والواقع، بينما هذا الوضع الذي اتفق عليه القوم، هو وضع غير إجباري، أي أن كلمة الجبل وصورة الجبل لا توجد علاقة تجمع بينهم، سوى أنها علاقة اعتباطية غير مدروسة وتلقائية.

كما أورد الشاهد البوشيخي في كتابه نظرات في المصطلح والمنهج تعريفا للمصطلح بقوله: «المصطلحات بالنسبة للعلوم هي المفاتيح. فهو الذي به يتم الكشف عن الواقع الدلالي لمصطلح ما في متن ما ووصفه، وهو الذي يتم رصد التطور الدلالي لمصطلح، وتاريخه، وهو الذي به أثناء ذلك، يتم التبين والبيان للمفاهيم، إذ بدراسة النصوص التي ورد بها مصطلح ما دراسة معينة يحصل التبين، وبعرض نتائج تلك الدراسة على نمط معين يحصل البيان» .[2]

[1] الشريف الجرجاني. كتاب التعريفات، تح: إبراهيم، الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ط4.1998 ص 45.44.

[2] الشاهد البوشيخي، نظرات في لمصطلح والمنهج، المرجع السابق، ص17.

ويضيف سعيد علوش موضحا وموسعا مفهوم المصطلح بقوله: « هو اسم يعرف داخل نظام منسجم، وله وظيفة إحالية وتصنيفية دقيقة، تقابل دائما الأسماء العلمية والتقنية، وتعيين المصطلح يتم باسم لغة طبيعية، تركيب اسمي، تعبير مشكل. والمصطلحية هي مجموع مبنيين للمصطلحات ودراسة عامة لوظائفها. كنمط خاص من العلامات» .[1]

بهذا التعريف يجنح سعيد علوش إلى تصنيف دائرة المصطلح والى تحديده وضبطه بمعايير خاصة، وهذا يزيد من دقة المصطلح فعاليته.

2.1.تعريف النقد:

1.2.1. لغة: يعرف النقد لغة، بأنه تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، ويأتي بمعنى فحص الشيء وكشف عيوبه لذلك يقال :« (نقد) الشيء–نقدًا: نقره ليختبره أو ليميز جيده من رديئه، يقال: نقد الطائر الفخ، ونقدت رأسه بإصبعي ونقد الدراهم والدنانير وغيرهما نقدا، وتنقادا، ميز جيدهما من رديئها، ويقال: نقد النثر ونقد الشعر، أظهر ما فيها من عيب وحسن، فالمفهوم اللغوي للنقد يتعدد ويتجزئ بحيث: نقد الشيء –نقدا: وقع فيه الفساد يقال نقد الضرس: تأكل وانكسر، ونقد الحافر تقشر، ونقد الجذع: أرض» .[2]

جاء أيضا في القاموس المحيط للفيروز الأبادي أن النقد:« خلاف للنسيئة وتميز الدراهم وغيرهما كالتنقاد والانتقاد والتنقد، وإعطاء النقد، والنقر بالإصبع في الجوز، وأن يضرب الطائر بمنقاره (...) وناقده ناقشه والمنقدة بالكسر خريفة ينقد بها الجوز» .[3]

إذن فقد ظل معنى كلمة النقد تدور في مفهومها حول نقد الدراهم وتتميز جيدها من رديئها، كما نسب إلى هذه الكلمة معنى الحث على ترك الشيء المنقوض بالإجماع.

---

[1]سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان. ط1. 1985. ص204.

[2]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص944.

[3]الفيروز الأبادي (مجد الدين بن يعقوب فيروز الأبادي) قاموس المحيط. المرجع السابق ،ص322.

2.2.1. اصطلاحا: النقد اصطلاحا هو الصورة المتجسدة من وجهة نظر فاحصة لنواحي الجودة والجمال أو الرداءة والقبح في العمل الأدبي وبالتالي فان هذه العملية هي تقصي فعلي عن مظاهر الضعف والقوة الظاهر منه أو الخفي.

«النقد في الحقيقة، تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة أو إلى الأدب خاصة، يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز، ويعبر منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقويم وهي خطوات لا تغني إحداهما عن الأخر، وهي متدرجة على هذا النسق، لكي يتخذ الموقف نهجا واضحا، مبينا على القواعد» .[1]

ويذكر محمد كريم الكواز في تعريفه «أن النقد لا ينفصل عن الأدب، فالأدب هو موضوع النقد وميدانه الذي يعمل فيه. وأدب أي أمة هو الموروث من بليغ شعرها ونثرها، والأدب عملية خلق وإبداع. والنقد هو الذي يستكشف إبداع الأدب، ويستمد منه وجوده ويسير في ظله. » [2]

من هذا المنطق يشير أحمد الشايب في كتابه أصول النقد الأدبي إلى ذلك قائلا:« يبدأ النقد وظيفته بعد الفراغ من إنشاء الأدب، فالنقد يفرض أن الأدب قد وجد فعلا، ثم يتقدم لفهمه وتفسيره وتحليله وتقديره، والحكم عليه بهذه الملكة المهذبة أو الملهمة التي تكون لملاحظتها قيمة ممتازة وأثارا محترمة» .[3]

ويقول أيضا:« النقد هو التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه، والنقد الأدبي يختصر بالأدب وحده، وان كانت طبيعة النقد واحدة أو تكاد سواء كان موضوعه أدب

[1] محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد (المصطلح والنشأة والتجديد) ط1. 2006، بيروت. لبنان، ص54.

[2] المرجع نفسه ،ص54.

[3] أحمد الشايب. أصول النقد الأدبي. مكتبة النهضة العربية، القاهرة ط10. 1994،ص116.

أم تصوير أم موسيقى في النقد الأدبي في الاصطلاح هو تقدير النص الأدبي تقديرا صحيحا وبيان قيمته ودرجته الأدبية ».[1]

هذا يفضي بنا إلى القول أن النقد يطور الأدب وسيساعده في كشف خباياه الدفينة، بدل الهدم والتدمير مثلما هو شائع عن النقد، بل يعمل النقد مثلما يعمل البلسم للجرح فيقع على الأدب شافيا ووافيا، مستطلعا على ثقوبه ليملأها.

يضيف أحمد الشايب قوله: « ومهما تكون وظيفة النقد وغايته التي يعمل لتحقيقها، فلابد للناقد أن يكون ثاقب النظر سريع الخاطر، مهذب الذوق، قادرا على المشاركة العاطفية مع الأديب،والبراءة مع المؤثرات التي تفسد عليه أحكامه كما يمر بك فيما بعد،وذلك كله فوق الثقافة الأدبية والعلمية والتمرس بالأدب(...) ليتيسر له الإنصاف في الحكم الصحيح» .[2]

لقد وافقه أحمد مندور في هذا الرأي إذ يرى أنه:« من واجب الناقد أن يسلط ضوء العقل على ما يقول، ليتبين فيه مواضع الإسراف أو تحول العاطفة، وهذا أمر يكتسب باتساع العقل وبسطة الثقافة والحذر من الهدى وطول المران» .[3]

النقد ليس محصورا في العمل الأدبي تحديدا ولا يجوز الوقوف به عند حد الأدب. ذلك أن رسالة النقد عامة وشاملة. فهو يتناول إلى جانب الأدب، العمل العلمي والسياسي والاقتصادي والخلقي والفني لأنه لا يخلو أي عمل من هذه الأعمال من نواحي الجودة أو الرداءة ومن نواحي الكمال أو النقص. وقد اخترت من كل هذه الأعمال: النقد الأدبي» .[4]

---

[1]أحمد الشايب. أصول النقد الأدبي. مكتبة النهضة العربية المرجع السابق،ص117.

[2]المرجع نفسه، ص118.

[3]محمد مندور، في الأدب والنقد دار النهضة، مصر، ط3. 1994، ص12.

[4]حسين الحاج حسن، النقد الأدبي في أثار أعلامه ط1. 1416هـ/1996 م، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،ص24.

وعلى هذا فالنقد الأدبي « هو العمل التقديري للنصوص الأدبية والفحص الصحيح، القائم على وجهة نظر علمية وعملية، كما يسعى إلى بيان قيمة الأثر الفني ودرجته الأدبية» .[1]

والمعايير والأحكام الصادرة تتفاوَتُ وتتغايَرُ بحسَب الفن الذي يمارسُ فيه النقد، وبحسَب النُّقَّاد وملكاتهم العلمية.

3.1. مفهوم المصطلح النقدي:

إن البحث في المصطلح النقدي يعد محطة إجماع لا غنى عنها في حالة من الأحوال، لأن النقد الأدبي يعد فرعا من فروع العلوم الإنسانية.

حيث يذكر لحسن دحو أن: « المصطلح النقدي ظل على مركزية مفهومه يتفلت من تحديد المعرفيين ممن لهم صلة بمكابدة أمر المصطلح، ومن تأطير الباحثين، لتبين المادة المعرفية والمنهجية الكافية التي تحيط بمجاله وبما يتصل به في السياقين الدلالي والتداولي(...) فالقراءة الواعية لهذا التعريف، تسلم الدراس إلى حقيقة أن المصطلح النقدي، بما يمثله من درجة عالية من التجريد المفاهيمي، لغة واصفة تؤطر التطورات الفكرية التي ينتجها فعل الممارسة في العملية النقدية، وفق ضوابط منهجية تقضي توضيح دلالته وتحديد طبيعة توظيفه» .[2]

وقد اهتم الباحثون في العصر الحديث بالمصطلح النقدي حيث تذكر مليكة النوى: « ولهذا حظي المصطلح النقدي في العصر الحديث باهتمام بالغ، أخرج فيها أصحابه زبدهم العقلي إصلاحاتهم الفكرية

[1] ينظر، أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، المرجع السابق ص116.

[2] لحسن دحو، كاريزما المصطلح النقدي العربي: تأملات في الوعي النقدي وصياغة مفهومه، مجلة المخبر، ابحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011، ص210.211.

(...) بحيث فرض عصر العولمة على الدراسة الاهتمام بالمصطلح النقدي دون تحديد المصطلحات النقدية الخاصة به فما أحوجنا لمفاتيح العلوم حتى نقي أنفسنا من سوء الفهم» .[1]

ويؤكد لنا عبد السلام المسدي هذه النظريات، من خلال كتابه إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، بحيث يقول عن المصطلح النقدي :« أنه رمز لغوي (مفرد أو مركب)، أحادي الدلالة، منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك» .[2]

وعليه فان المصطلح النقدي يسير البحث ويرسم المعالم رسما مختصرا،« ولكنه أيضا أشبه بي صلصلة الجرس، الجرس يدق فيسمعه الأدباء، ويسمعه أهل الثقافة العربية في مجموعها فالمصطلح النقدي يركز ثقافة واسعة في بؤرة، فالمصطلح ينبغي ألا يحبس في غرفة ضيقة الثقافة العربية منزل واسع ذو غرف كبيرة، لكل غرفة طابع، ولكن الغرف ينفتح بعضها على بعض، فالجزء ينتمي الى مجموع واحد» .[3]

على هذا فانه يستحيل إقامة أي علم من دون الإحاطة بكل ما يخص المصطلح النقدي ومدونته المصطلحية الخاصة به.

[1] مليكة النوى: المصطلح النقدي لعصر الحديث، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي، جامعة قاصدي مرباح، يومي 09-10 مارس 2011 ،ص214.

[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت. ط1. 2008 ص24.

[3] مصطفى ناصف ،النقد العربي (نحو نظرية ثانية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب الكويت، (د.ط)، 2000، ص11.10.

2. وظائف المصطلح النقدي:

إن المصطلح النقدي يحقق كفايته الوظيفية التي تمنحه بعدا شموليا، فالعمل الاصطلاحي يصطلح بجملة من الوظائف المتمثلة في: الوظيفة المعرفية والوظيفة التواصلية والوظيفة الاقتصادية والوظيفة الحضارية.

1.2.الوظيفة المعرفية:

الوظيفة المعرفية للمصطلح، النقدي تظهر من خلال قيمة المصطلح باعتباره لغة العلم والمعرفة بحيث قال عنه الدكتور يوسف وغليسي: « المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحده نظريات العلم وأطروحاته، لان العلم لدى بعض، الباحثين ليس في نهاية أمره سوى مصطلحات أحسن إنجازها. وعليه فمن الصعب أن تصور علما قائما دون جهاز اصطلاحي. » [1]

أي أن المصطلح هو أداه الوصول إلى اليقين المعرفي، لتدليل المعنى دون إلغاء الجانب المعجمي للمصطلح، لان المصطلحات تختلف من حيث الدلالة والمعنى في حين تشترك في إيصال المعنى المراد.

2.2.الوظيفة التواصلية:

إن الوظيفة الرئيسية للغة هي التواصل، بحيث « قامت اللغة منذ القدم على نسج خيوطها، من أجل الوصول إلى الغاية الأسمى للترابط الفطري ومن ثم الفكري لهذا جاء المصطلح ليكون عنصرا فعالا في عملية التواصل سواء على الصعيد القومي أو حتى العلمي: « فالمصطلح مفتاح العلم وهو أيضا أبجدية التواصل وهو نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى في حجرة مظلمة يبحث عن قطة سوداء لا وجود لها (كما يقول المثل الإنجليزي) » [2]

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع السابق. ص 42.

[2] المرجع نفسه ،ص50.

إذن فالمصطلح هو شيفرة تحل بها النصوص، المتشابكة وبه يفهم المقصود، وتلخيص المعاني المتعددة للمفهوم المستخدم من طرف أهل الاختصاص.

3.2.الوظيفة الاقتصادية:

المصطلح يعمل على وظيفة اقتصادية من خلال التعبير عن عدة مفاهيم ومعارف بالغة اصطلاحية ذات دقة واختصار واقتصاد بحيث:« يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمية، تمكننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة ولا يخفى ما في هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللغة والوقت، يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزمن، يستهدف التغلب عليه والتحكم فيه» .[1]

من خلال هذا الشرح المبسط الذي قدمه لنا يوسف وغليسي يتضح لنا أن المصطلح هو عبارة عن أرضية خصبة تنمو فيها مختلف المعارف والمفاهيم، لكن وان اختلفت هذه المعارف والمفاهيم إلى أنها تبقى ابنة أرض واحدة وأصل واحد شامل وجامع.

4.2. الوظيفة الحضارية:

لا شك أن اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز، أنها ملتقى الثقافات الإنسانية، لهذا قال عنها يوسف وغليسي بأنها :« وهي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض، وتتجلى هذه الوظيفة خصوصا في آلية "الاقتراض Emprunt" التي لا غنى لأية لغة عنها، حيث تقترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما، حضورنا وتاريخيا ومعرفيا وحضاريا

[1]، يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،المرجع السابق ،ص44.

في نسيج لغة أخرى، (...)، فيتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة.» [1]

وبذلك استطاع النقد العربي أن يستجيب للحاجات الحضارية والثقافية، فأوجد منظومة مصطلحية تعبر عن حاجتها.

3. آليات صياغة المصطلح النقدي:

المصطلحات مفاتيح العلوم، إنها الأداة الفعالة التي تمكننا من الولوج إلى أي علم من العلوم، وبما أن المصطلح النقدي هو أحد هذه المصطلحات فهو يصاغ كغيره من المصطلحات الأدبية والعلمية في اللغة العربية التي تمتلك قدرة فائقة في التنمية اللغوية وتطويرها من حيث القدرة الذاتية على توليد وتجديد المصطلحات، ويتم ذلك بواسطة مجموعه من الآليات المتمثلة في:

1.3.الاشتقاق:

الاشتقاق في مفهومه العام هو « أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلف حروفا أو هيئة،كضارب من ضرب ،وحذر من حذر.» [2]

كما عرف الجرجاني الاشتقاق على أنه :« نزع لفظ من أخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة.» [3]

بالإضافة إلى أن الجرجاني قد تطرق أيضا إلى أنواع الاشتقاق في كتابه التعريفات على النحو التالي: « الاشتقاق الأكبر والاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير إذ أن الأول يعني أن يكون بين اللفظين

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،المرجع السابق. ص45.

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، تح فؤاد علي منصور، دار الكتاب العلمية. لبنان، ط1. 1998 ص346.

[3] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، المرجع السابق، ص42.

تناسب في المخرج، أما الاشتقاق الصغير فما مفهومه أن يكون في اللفظين تناسب في الحروف والتركيب، والأخير وهو الاشتقاق الكبير فيتمثل في أن يوجد بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب.»[1]

ومن خلال هذا الشرح يتضح لنا أن الاشتقاق هو« القدرة على توليد فرع من أصل، وجعل الكلمة على صيغ مختلفة بعضهما من بعض لضروب من المعاني، اعتمادا على عدد محدود من الجذور، تتفرع عنها الصيغ المختلفة، بزيادة أو حذف أو إبدال أو قلب...الخ: مثل قال وقالت، واستقال، وإقالة(...)، فالصيغ متعددة وحروف الأصل الأساسية واحدة.» [2]

الاشتقاق إذا هو التوليد والإنشاء.

2.3.الترجمة:

تعتبر الترجمة عملية تحويل نص أصلي مكتوب من اللغة المصدر، إلى نص مكتوب في لغة أخرى « فالترجمة تغدوا شكلا من أشكال اشتقاق لكونها عبارة عن نقل معنى كلمة من لغة الى أخرى عندما تتشابه مفاهيم أصول الدلالة اللغوية، وبذا تكون الترجمة نقل للمصطلح الأجنبي الى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي. » [3]

واضافة لما سبق« المراد من الترجمة هو نقل الكلام من لغة إلى لغة مع الإيضاح والإبانة للمعاني الواردة في اللغة الأولى بواسطة اللغة المنقول إليها، وهذا هو المراد بالمصطلح عند الإطلاق» .[4]

[1] الشريف الجرجاني المرجع السابق،ص43 .

[2]مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم. كلية الأداب، جامعة بغداد، بغداد، العراق،2012. ص47.

[3]ينظر، يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع السابق. ص105.

[4]وليد محمد السرابقي، الترجمة المشوهة وفوضى المصطلح اللساني، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق. (د.ط) 2017، ص10.

من هنا يتضح لنا أن الترجمة هي البوابة التي تنفتح على مجمل الثقافات الأجنبية، فتنهمك فيها فهما ونقلا وتوضيحا، بحيث أن الترجمة تعمل عمل المرآة التي تعكس اللغة المصدر في مرآة الفحص لتظهر الصورة الموازية للغة الهدف مطابقتا كلاهما على قدر الاجتهاد.

3.3.المجاز:

مفهوم المجاز يتمثل في: « استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا، أي نقله من دلالته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة، على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين. » [1]

حيث يعزز يوسف وغليسي فيذكر: «وهكذا تتحول الكلمة من الحقيقة إلى المجاز، وبما أن اطراد التعبير المجازي غالبا ما يحوله إلى حقيقة (وفقا لقاعدة ابن جني: المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة.) فان الكلمة إذا- تشقر على هذا المعنى المجازي- كأنما تكتسب معنى حقيقيا جديدا، وتتحول من كلمة إلى مصطلح.» [2]

إذا فالمجاز يحتل مكانة مهمة في اللغة العربية باعتباره مولدًا للمعاني والتخيلات المرتبطة بالواقع، إذ أنه ينقل لنا الصورة الواقعية في شاكلة موحية، ومعبرة ذات طابع تخيلي مقنع وفي قالب من الصور الجمالية ذات الرسالة الموحية، وعلى هذا الأساس يقول الدكتور عبد السلام المسدي: «أن للمجاز شأنا أعظم في اللغة، وأول ما قد يفاجئ المتطلع الغض إلى دقائق اللغة وأسرار الكلام أن للمجاز من الوزن والثقل في حياة اللغة ما لا يقدره الإنسان عادة على الإطلاق (...)، فشأن المجاز مع اللغة، كشأن الدم الحيوي في الكائن» .[3]

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع السابق. ص84.

[2] المرجع نفسه، ص84.

[3] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (مع مقدمة في علم المصطلح) ،الدار العربية للكتاب، تونس ليبيا.1984.ص45.

والمقصود من هذا القول إن المجاز هو بمثابة الدم الذي يجري في عروق الجسم، بحيث يقوم بتغذية اللغة وإعادة إحيائها وتجديدها.

« بالإضافة إلى أن المجاز يتعامل مع التواتر فينتج النقل ويقترن النقل مع اللفظ الفني فيوضع المصطلح ،عندئذ يكون المجاز سبيل الرصيد اللغوي العام، إلى الرصيد الخاص، المعرفي، الذي هو رصيد المصطلحات العلمية.» [1]

مما يعني أن المجاز له أهمية كبيرة في اللغة العربية على وجه العموم، وهو آلية فعالة من آليات المصطلح النقدي على وجه الخصوص.

4.3.النحت:

مفهوم النحت يتمثل في كونه « ابتداع كلمة مركبة حروفها من كلمتين أو أكثر، تنتزع من حروفها للدلالة على معنى هو مزيج من دلالات الكلمات المنتزع منها (المنحوت منها)، (...) فالنحت (أو الاشتقاق الكبار لدى الآخرين) مصطلح وثيق الصلة بدلالته اللغوية الأولى حيث أن النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة، ومثال ذلك جاء في فقه اللغة للثعالبي أن "العرب تنحت من كلمتين أو ثلاثة. كلمة واحدة. وهو جنس من الاختصار، كقولهم: رجل عبشمي نسبة إلى عبد الشمس» .[2]

من خلال هذا القول يتضح لنا أن العرب منذ القدم كانت تعمل على تسيير اللغة من خلال وضع التشكيل، ومن ثم الاختصار، بحيث أن هذا الاختصار يعني في أغلب الأحيان تعويض الجمل الطويلة بجمل أقصر، من خلال اختيار أجزاء مناسبة من الكلمات المختلفة والمتنوعة في اللفظ والمعنى.

[1]عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (مع مقدمة في علم المصطلح) ،المرجع السابق، ص44.

[2]يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع السابق. ص91.

بذلك يكون النحت:« طريقة يلجأ إليها وضع المصطلح العلمي، وهو وسيلة تساعد على نمو الألفاظ وتطورها، يقول شحادة الخوري أن النحت هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت فيه، مثل:« حوقله » المنزوعة من عبارة: لا حول ولا قوة إلا بالله، ويشترط في صياغة المصطلحات العلمية عن طريق النحت: الضرورة ،مراعاة أساليب العرب، والتناسق الصوتي والتركيب المزجي» .[1]

وعليه يعد النحت فرعا من فروع الفنون المرئية وفي نفس الوقت أحد أنواع الفنون التشكيلية، كما أنه آلية من آليات المهمة لدى المصطلح النقدي.

5.3.التعريب:

إن مفهوم التعريب يتلخص في كونه: « مصطلحا نوعيا، يقترن بمعالجة اللسان العربي للألفاظ التي يستقبلها من الألسنة الأخرى، مستوعبا إياها دالاً ومدلولاً، لذا فهو نعت لما يتبع ظاهرة التداخل اللغوي حضارياّ، ولذلك دقق القدماء التسمية فأسمو الظاهرة العامة «دخيلا،» وخصوا قولبة اللفظ الدخيل بمصطلح «التعريب» فقالو: تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها. على أن منهم من تجاوز الفصل المفهومي، فأطلق التعريب على الظاهرة وعلى عوارضها في نفس الوقت، وهو ما ذهب إليه السيوطي: «المعرب هو ما استعمله، العرب من الألفاظ الموضوعة بمعاني في غير لغتها. [2]

ويضيف عبد الله التوام «إذا فالتعريب هو عملية من العمليات المعتمدة في صياغة المصطلحات العلمية، أو ما يسمى بالافتراض اللغوي وهو عملية عرفتها اللغات حيث يعتمد الناطقون بلغة ما إلى استعارة ألفاظ من لغة إلى لغات أخرى عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، شريطة إخضاع اللفظة المرغوبة

[1]عبد الله التوام، أزمه المصطلح في المقاربة النقدية بالتعدد المنهجي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف خميس مليانة، ع1، 2020 ،ص17.

[2]عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (مع مقدمة في علم المصطلح) المرجع السابق.ص28.

للوزن والإيقاع العربيين، مثل:La sémiologie السيمولوجيا، فالتعريب وسيلة من وسائل تكثير اللغة وتطويرها للمصطلحات العلمية الجديدة، ويسهم في حد بعيد في اغناء اللغة من خارجها» .[1]

وبناء على ما سبق يتضح لنا إن التعريب ظاهرة أو صورة حية للتبادل بين اللغات.

4. مناهج دراسة المصطلح النقدي:

تأتي اشكالية المنهج في دراسة المصطلح النقدي من جراء النظرة الشائعة اليه بما انه مجرد أسلوب او وسيلة تضبطها خطة من تواعد تنير السبيل في طريق البحث عن الحقيقة لتساعد على الوصول إلى نتائج معينة في حين ينبغي النظر اليه من زاويتين الزاوية الاولى عامة تقتضي التعامل معه من منظومة متكاملة تبدا بالوعي والرؤية المشكلين لروح المنهج وتنتهي في العناصر الازمة لتحسين تلك الرؤية وذلك الوعي من خلال الكشف والفحص والدرس والتحليل والبرهنة والاثبات او النفي اما الزاوية الثانية خاصة ومحددة لمجال او ميدان معين لعلاقة ما ترتبط بين الدلالة اللغوية الاصلية والدلالة الاصلاحية الجديدة.

1.4. مناهج الباحثون العرب في دراسة المصطلح –المنهج التاريخي:

يرمي الى تتبع التطورات التي عرفتها دلالة بعض المصطلحات حيث يقول ابراهيم احمد ملحم في كتابه الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية: « لعل أبرز من يمثل هذا الاتجاه في دراسة المصطلح احمد مطلوب يقول في مقدمة كتابه: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها محددا ملامح منهجه (المنهج التاريخي) يقدم للدارسين معرفة الجديد عن البلاغيين ويذكر مدى تأني الاحقين بالسابقين وتقريب فنون البلاغة وربطها بالنصوص لتكون نافعة لمن يريد ان يكتشف بنفسه هذا الفن[2]«

[1] عبد الله التوام، أزمة المصطلح في المقاربة النقدية بالتعدد المنهجي، المرجع السابق، ص18.

[2] ابراهيم احمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية، عالم الكتب الحديث إربد الأردن، 2007، ص 153.

وعلى الرغم من جهود الباحث فإن هذا المنهج الذي يعمد الى تحديد المعنى اللغوي ثم الوقوف على دلالته الاصلاحية اعتماداً على التطور التاريخي لم يحفل بتناول مصطلحات اخرى بهدف المقارنة واضاءة افاق دلالية اخرى فقد اكتفى بعدد محدود من المصطلحات هي الفصاحة والبلاغة والمعاني والبيان والبديع« يتطلب المنهج التاريخي كي تكون نتائجه دقيقة ان يستوفي شروط الدراسة العلمية من حيث الاستعاب التام للمادة باستخدام آلية الاحصاء»[1]

هذا ما اشار اليه ميشال عاصي في كتابه مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ «الذي يمكن أن يعد أبرز تطبيق على هذا المنهج لم يهتدي فيه الى نهج واضح يطمئن به الى نتيجة لأنه اعتمد على العثور بدل الاحصاء فأعني الدراسة اللغوية (....)، وامكانية الوقوف تمييز المصطلح عند الجاحظ من غيره والذي أمضي بالباحث الى هذا كله »[2] من خلال هذا القول يتضح ان الجاحظ اعتمد على معطيات من اهمال الجانب التاريخي واستبعاد الدراسة المقارنة.

2.4. المنهج الوصفي التاريخي:

يمثل هذا المنهج الوصفي التاريخي ،إدريس الناقوري في كتابه (المصطلح النقدي في نقد الشعر) ،بحيث يحدد الناقوري معالم منهجه في تناول المصطلح بما يأتي" : القيام بعملية جرد عامة ،تشمل المفردات النقدية والبلاغية دون أخذ معيار القوة الاصطلاحية في الحسبان بادئ الأمر وتحديد واختيار الإصلاحات النقدية والبلاغية المزعم دراستها بناء على مقاييس موضوعية وعلمية " [3] هذا القول يعني أن ازدواجية المنهج التي بدت في دراسة الناقورية، تنطوي على حقيقتين هامتين، الأولى أن أحادية المنهج لا بد أن تكتنفها عثرات تقوض ثبات بنيتها، والثانية إن إعادة الفحص أي منهج بعينه من أجل تحسينه يقود

[1] ابراهيم احمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية المرجع السابق، ص 156.

[2] المرجع نفسه، ص 200.

[3] إبراهيم أحمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية، المرجع السابق، ص250.

بالضرورة إلى هذه التوفيقية، لكن الناقورية وإن سعى إلى هذه التوفيقية باتباعه منهجا مزدوجا في دراسة المصطلح .

الفصل الثاني

المصطلح النقدي

في كتاب السردية

العربية الحديثة

ج1 أنموذجا

1. التعريف بصاحب المدونة :

يعد عبد الله إبراهيم من أعلام النقد العربي الحديث، وفي طليعة رواد الدراسات السردية في العالم العربي بحيث ذكر تعريف موجز له في كتابه أمواج فقد ذكر: « أن عبد الله ابراهيم ناقد من العراق، متخصص في الدراسات الثقافية والنقديةّ، نال درجة الدكتوراه في الآداب العربية من جامعة بغداد في عام 1991، وعمل استاذّا جامعيا في عدد من الجامعات العراقية والعربية، كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في الآداب لعام 2014، وعلى جائزة الشيخ زايد في الدراسات النقدية لعام 2013، وأهدى أكثر من 20 كتابا، منها: موسوعة السرد العربي ب9 أجزاء في نحو 4000 صفحة، والمركزية الإسلامية ، والمركزية العربية، والثقافات العربية والمرجعيات المستعارة، والسرد والاعتراف والهوية، والتلقي والسياقات الثقافية، والسردية العربية الحديثة، والتخيل التاريخي والسرد والترجمة» .[1]

-من مؤلفاته: المتخيل، السردي، 1990؛ التفكيك: الأصول والمقالات، 1990؛ السردية العربية، 2000؛ النثر العربي القديم، 2002؛ المطابقة والاختلاف، 2005؛ التلقي والسياقات الثقافية، 2005؛ الرواية العربية: الأبنية السردية والدلالية، 2007؛ عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين، 2007، موسوعة السرد العربي، (مجلدان)، 2008، المركزية اللاغربية، 2010.

2. وصف المدونة:

الكتاب لعبد الله إبراهيم وهو بعنوان السردية العربية الحديثة(1): تفكيك الخطاب الاستعماري واعاده تفسير النشأة دار الفارس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى بيروت، عمانوقدصدرأولمرهعام.2013 وهو من الحجم المتوسط بحيث يحتوي على ثلاث مئة وواحد وعشرون صفحة(321)، كما يتميز غلافه الخارجي

[1]عبد الله إبراهيم، أمواج -سيرة عراقية-، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر قطر، ط1، 2017 من الغلاف الخارجي للكتاب.

باللون الأزرق وعنوان الكتاب الذي يتألف من شقين، الشق الرئيسي كتب بخط غليظ ملون بالأبيض والشق الفرعي كتب بحجم صغير باللون الأزرق الفاتح، وفوق العنوان اسم المؤلف باللون الازرق الداكن.

أما الغلاف الخلفي، فقد ورد فيه فقرة صغيرة وهي عبارة عن المامة ونظرة شمولية لما يسرد في مضمون الكتاب، فقد اشتمل كتابه هذا بمقدمة والملاحظ فيها أنها ذو حجم متوسط تبدأ من الصفحة الخامس الى الصفحة العاشرة، كما أن هذا الكتاب يحتوي على خمسة فصول وله أربعة ملاحق:

كشاف الأعلام، كشاف الكتب والروايات المسرحية، كشاف المواقع والبلدان، كشاف المجلات والمؤسسات الثقافية.

الفصل الأول: وهو بعنوان المؤثر الغربي: تفكيك الخطاب الاستعماري: يستعرض المؤلف في هذا الفصل مظاهر التأثير الغربي والتأثر العربي الذي يزعمه الخطاب الاستعماري على أنه تأثير كامل وناجح، على عكس الحقائق التي يشير الى أن هذا التأثير كان حجم خسائره أكبر من نفعه، بحيث أن فرض التأثير بالعنف والقوة لا يجلب الا نتائج الدمار والخراب.

كما أشار الكاتب في هذا الفصل كمثال عن هذه المظاهر الى الحملة الفرنسية وعلاقة العرب بالثقافة الغربية، وكذلك الاهتمام المتبادل بالمرويات السردية، وقد تطرق أيضا للتعليم في الشرق، وبرئ ذمة العرب من الشبهات التي تمس الحداثة فيه وجوانبه الثقافية والأدبية على وجه الخصوص.

الفصل الثاني: تفكك الموروث السردي: وفيه يقف عبد الله ابراهيم على ملامح تحلل أبنية السرد القديم، بحيث أشار الى أن المؤلفات في مجال السرد تنتمي الى نموذجين أولها مغلق أو ما يعرف بالكتابة الفصحى، والثاني نموذج مفتوح المتمثل في المرويات السردية الشفوية أنذاك، اذ أن هاذين النموذجين بعد التعرض للتفكك والتحلل، ولد على أثرهما نوع سردي جديد هو الرواية، لكن عبد الله ابراهيم قد ركز على فكرة أن انهيار العالم الافتراضي للمرويات القديمة صاحبه انهار الأساليب المعبرة عنه، لكن مسار

الحقائق الثقافية أفضى في نهاية الأمر الى تمخض أساليب جديدة وتقلبها على أرض الواقع، مما أدى الى أفول عصر المرويات السردية، القديمة، وبداية الاعلان عن عصر السرد العربي الحديث.

الفصل الثالث: وهو بعنوان التعريب ومحاكاة المرويات السردية: وفيه يتعرض عبد الله ابراهيم الى قضية التعريب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، اذ أنه يصور لنا علاقته بالمرجعيات العربية المتصلة بالموريات الشفوية، بحيث أن تعريب النماذج الغربية كان تعريبا موافقا لمتطلبات الجمهور العربي الذي يلح على رغبته في تجسيد المرويات الشفوية، والقصص الشعبي في تلك المعربات التي سلخ منها جانبها الثقافي المحض وأدرجت في سياق ثقافي عربي مختلف نوعيا، لكنه متفق مع الملامح العربية العامة والخاصة.

مما جعل الروايات الأجنبية لا تترك أثرا مؤكدا في النصوص العربية لكونها جردت من خصائصها السردية الأساسية، ووصل عبد الله ابراهيم الى نقطة ختامية متمثلة في كون المؤثر الغربي لم يكن ذا أثر عميق في نشأت الروايات العربية.

الفصل الرابع: اعاده تركيب سياق الريادة الروائية: حيث يبين عبد الله ابراهيم في هذا الفصل العوامل المؤثرة في تقلب الأفكار المتعلقة بأحقية الريادة الروائية، كما أنه أشار الى الآراء التي تنسب السردية العربية الحديثة أصولا ومصدرا ونشأة الى روادها، اذ أنه لمح الى أصحاب الرأي المتداول والشائع القائل بأن الرواية العربية مستحدثة وأنها بذرة غريبة جلبتها الرياح الى العالم الأدبي العربي، فأخذوها دون ممانعة، بينما أصحاب الراي الثاني فيرون أن الرواية العربية لم تنبع من الفراغ بل تطورت عن المرويات السردية القديمة بحيث كان عبد الله ابراهيم متحمسا لهذا الرأي لكونه ينتقد وبشدة الخطاب الاستعماري المظلل الذي أشاع الرأي الأول وعمل على طمس ملامح الحراك الثقافي العربي الذي كان سائدا في القرن التاسع عشر وكذا الحراك العربي الأصيل. أما الرأي الثالث وهو أن الرواية نتاج عملية الدمج والتفاعل

واللقاء الذي تم بين الثقافتين العربية والغربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فقد تطرق اليه المؤلف بصور متقطعة حتى لا ينفي عمل المؤثر الغربي وان كان يراه ذو تأثير قليل ونادر.

الفصل الخامس: المدونة السردية في القرن التاسع عشر: في هذا الفصل الذي جاء كنبذة ختامية للكتاب بين لنا عبد الله ابراهيم أن الرواية قد بدأت ارهاصاتها الاولى عند العرب في مطلع القرن التاسع عشر أما في منتصف هذا القرن فقد أفصح هذا النوع عن نفسه عبر ولادة عسيرة لكونه عاش مخاضا طويلا في رحم المرويات السردية، وبأفولها وتحللها، تم اعاده توظيف موادها الخام في هذا الوليد الجديد الذي ما لبث أن انفصل عن العوامل التخيلية وأساليب السرد التي كان شائعا في المورث السردي من قبل فالمدونة السردية العربية الحديثة هي نتيجة للتفكك الحاصل في العوامل التقليدية بشكل نسقي وتدريجي في القرن التاسع عشر.

ثم بعد هذه الفصول تأتي الملاحق التي تطرقنا اليها من قبل وفي الأخير وضع للمحتويات.

3. السردية العربية الحديثة الدلالة والمفهوم:

ان استغلال السردية العربية الحديثة وطرائق توظيفها داخل المدونة ووفق منطلقات الكاتب، تقف على عدة تصورات يبني عليها عبد الله إبراهيم هذه الماهية، ويتمثل ذلك في الهدف المرجو الوصول اليه والذي يكمن في انطلاقة البحث من أجل استكشاف السياقات الثقافية التي تكونت فيها الظاهرة السردية الجديدة، وباعتبار الرواية هي لبّ السردية العربية الحديثة، فان أصول الرواية ومصادرها ونشأتها وريادتها هي الغاية التي ينبثق منها البحث ويتشعب، اذ ان عبد الله إبراهيم قد وقف على خمسة آراء متباينة حول أصول السردية العربية الحديثة، بحيث يتمثل الرأي الأول في أن الآدب العربي السردي قد ترعرعت في أوساطه بذور السردية العربية الحديثة ، اذ أن الرواية العربية الحديثة هي احدى الصيغ الأسلوبية الكبرى

التي تشكلت على التخومات الثقافية الفاصلة بين عالمين: عالم في طريقه للأفول والتحلل، وعالم في طريقه للظهور والتكون".[1]

أما الرأي الثاني فيؤكد فيه أن الموروث السردي القديم هو الأب الشرعي للسرديات العربية الحديثة والمقصود بذلك أنها ليست أصلا من أصولها بل هي نتيجة ولادة مباشرة "فالسردية العربية الحديثة ظاهرة مركبة تفاعلت أسباب كثيرة من أجل ظهورها، ولم تكن نتاج نص طبيعي انشق من نسق نوعي فأوجد تيارا جديدا أتبع فيما بعد."[2]

و الرأي الثالث وهو نقيض الرأيين السابقين، فهو ينكر على الموروث السردي القديم إمكانية أن يكون أصلا من أصولها، فنشأة الرواية ومصدرها لم يكن عربيا اذ أن هذا اللون الأدبي السردي، انبثق من الفراغ أو ما يعرف بالعالم الأجنبي البعيد عن الثقافة العربية الأدبية على خلاف الرأي الرابع الذي ينظر الى السردية العربية الحديثة على أنها مزيج من مناهل عربية وغربية، « اذ انبثقت السردية العربية الحديثة من خضم التفاعلات المحتدمة بين المرجعيات والنصوص والأنواع الأدبية، فهي الثمرة التي انتهت اليها حركة النماذج التي قامت بين الرصيد السردي التقليدي، ومؤثرات ثقافية جديدة. » [3]

وهناك أخيرا الرأي الشائع الذي يرى أن الرواية الجديدة مستجلبة من الأدب الغربي وأنها دخيلة على الأدب العربي وذلك من حيث الأصل والأسلوب والبناء والنوع، بحيث أن الرواية العربية هي عبارة عن محاكاة للرواية الغربية، فهي انعكاس تمثيلي يجسد الملامح الجديدة لهذا اللون الأدبي الدخيل ويحاول التقاط عناصره الفنية الدقيقة، لكي يصور لنا رواية عربية في أرقى نماذجها وأشكالها.

[1] عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة(1): تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تغيير النشأة، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، عمان، ط1 ، 2013.ص7.

[2]، عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة(1): تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة ، المرجع السابق، ص10

[3]المرجع نفسه ، ص06.

لكن هذه الآراء متعارضة حد التناقض وهذا ما يذهب اليه عبد الله ابراهيم الذي يرى أن أحكامها لا تستند الى أرضية شاملة من التصورات التي تأخذ بالحسبان كل الظواهر الثقافية العربية في القرن التاسع عشر، فتلك الآراء جردت النوع الروائي من أبعاده الشاملة، وبالغت في تضيق خصائصه السردية، وقصرته على بنية محددة لها صله بالرواية الغربية.[1]

ويعود هذا الالتباس الى التبني الغير واعي للخطاب الاستعماري الذي ينحاز الى فكرة أن كل الآداب الجديدة، والأفكار الحديثة انما هي غربية المنشأ والمرجع، فالخطاب الكولونيالي يريد إقصاء الآخر، وقد يتدخل في صوغ إنشاءات وتصورات نظرية نقدية وتاريخية تجعل السليم بذلك أمرا شائعا، لان الحركة الاستعمارية وخطابها متلازمان، ومن أجل إعادة تفسير النشأة لظاهرة الرواية في الأدب العربي لابد علينا أن لا نتجاهل التراث السردي العربي، فرغم كل هذه المصادرات والنوادر ظل ذلك الديوان (أقصد السرد) فارضا نفسه، ومضمارا أصيلا أبدع فيه العرب، وعلى مدى عصور طويلة، أنتج نصوصا في منتهى البراعة والجمال، ولقد وصل العديد منها إلى مستوى العالمية، وصار إنتاجا إنساني البعد والنزعة ونذكر منها للتمثيل ألف ليلة وليلة، أو الليالي العربية كما تعرف عند الغرب، ولهذا لا ينبغي أن تهمل التركة السردية الثمينة التي تراكمت طوال أكثر من ألف عام، بالإضافة إلى أنه لا يمكن إخفاء قضية الأنواع الأدبية ، والأهم من كل ذلك لا يمكن تخطي الحراك الثقافي في القرن التاسع عشر، وأيضا يجب عدم إهمال المؤثر الغربي ومدى تأثيره في نشأة الرواية العربية الحديثة بعيدا عن الإشاعات التي تثبت الخطاب الاستعماري في الأدب والثقافة بشكل عام.

عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة(1): تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة ، المرجع السابق، ص05.

وإذا تجاهلنا هذه العناصر السابقة، نصل إلى نتيجة "تفكك الأنواع الأدبية، وذلك حينما تجرد من الدعم الثقافي والقيمي والوظيفي، فتتوارى بالتدريج مخلفة مادة سردية بلا هوية".[1]

تبدأ عملية بناء السياق الثقافي لنشأة السرديات العربية الحديثة، من خلال العمل على البحث الحفري في الدراسات الاجتماعية والثقافية والأدبية.

بناء على ما سبق يمكن القول أن هذا الكتاب يطمح إلى بناء السياق الثقافي لنشأة السردية العربية الحديثة، ويتطلع إلى استعادة التفاعلات الثقافية في القرن التاسع عشر التي شهدت انهيارات نسقية في مفهوم الأدب، وتحلل أبنية السرد القديم وبداية تشكل الأنواع الجديدة، وبذلك فالكتاب لا يتمثل للفرضيات الشائعة حول نشأة تلك الظاهرة وإنما يدعو إلى التحرر من هيمنة الخطاب الاستعماري الذي رسخ جملة من التصورات الشائعة التي صاغت الوعي النقدي صوغا قاصرا ولا تتكشف تحيزات الخطاب الاستعماري دون رؤية نقدية تتخلص من فرضياته ومقولاته ونتائجه وهي نتائج غير دقيقة، وقد أهملت معظم الحيثيات التي دفعت بالسردية العربية للظهور.[2]

من خلال هذا القول يتضح أن كتاب عبد الله إبراهيم قد توصل إلى نقاط قد كشفت الحقائق ومسحت البخار عن نوافذ الحقيقة الخفية.

4.عرض احصائي للمصطلحات الواردة في المدونة:

بعد اطلاعنا على هذا الكتاب أول ما جذب لنا الأنظار أن عبد الله إبراهيم قد وظف مصطلحاته بانتظام فخصص لكل مصطلح جزءا وإن لم نقل فصلا، بحيث أن هذه المصطلحات لم تكن حكرا على

[1] عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة(1): تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة ، المرجع السابق، ص 07.
[2] عبد الله ابراهيم ، السردية العربية الحديثة(1)، تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، الغلاف الخلفي الخارجي للكتاب.

فصل دون آخر، إنما قام بتوزيع هذه المصطلحات في بقية الفصول الأخرى بنسب ضئيلة ومتفاوتة وذلك لخدمة المعنى المراد إيصاله ومنه لتشكيل الصورة الكلية التي تتضافر هذه المصطلحات لتكوينها وعلى هذا المبنى وقع اختيارنا على بعض المصطلحات التي ترتبط فيما بينها وهي كالتالي: الأسلوب النص، اللغة، البنية، الأسلوبية، التفكك، الخطاب، الخطاب الاستعماري.

وقد كانت نتائج تحليل محتوى الكتاب كالآتي: الأسلوب 26.13%، النص 22.09%، اللغة 13.78%، الأسلوبية 8.55%، التفكك 6.65%، الخطاب 5.94 % الخطاب الاستعماري 4.04%.

5.تحليل الإحصائيات:

من خلال الاحصائيات اعلاه نلاحظ أن عبد الله إبراهيم في كتابه السردية العربية الحديثة: تفكك الخطاب الاستعماري وإعادة تغيير النشأة، وقد وضف مصطلحات نقدية تخدم موضوعه بامتياز، إذ أنه رتبها حيث الاستعمال ترتيبا تكافئيا متسلسلا بتسلسل الأفكار التي كان يرغب في إيصالها إلى المتلقي، بحيث استعمل مصطلح الأسلوب والنص واللغة والبنية بكثرة، لكونه كان يقوم بتحليل الأساليب في فترة مصطلح القرن التاسع عشر والقرن العشرين وهذا التحليل ناجم عن رغبة عبد الله إبراهيم في التوصل إلى الدراسة الحفرية التي تكشف عن الحقائق المبهمة ويزيح الستار عن الخبايا الدفينة المتعلقة بنشأة السردية العربية الحديثة، أصولها مصادرها وريادتها.

أما مصطلح الأسلوبية فقد وظف بنسب أقل من المتوسط، لغاية أن يكون هذا المصطلح عبارة عن أنامل خفية تمسح لنا البخار عن نوافذ السردية العربية الحديثة والرواية بصفة أدق، لكون الروايات السردية الموروثة قد حدث فيها انهيار من الناحية الأسلوبية على وجه الخصوص، وعلى إثر هذا الانهيار الأسلوبي تحولت المرويات السردية إلى مادة خام، تشكلت على إثرها الرواية العربية، لكوننا تطرقنا إلى الانهيار، لابد علينا أن نتطرق إلى مصطلح التفكك الذي كانت نسبة ذكره في الكتاب 6.65%، إذ أن

مصطلح التفكيك تم الإشارة إليه بصورة موجزة وبتعابير مباشرة، كون هذا المصطلح يقوم ببناء معنى أن المرويات السردية القديمة بنصوصها ولغتها وأساليبها حدث في هيكلها الأسلوبي والبنائي والدلالي تفكك، هذا التفكك الذي كان لازم حدوثه في فترة القرن التاسع عشر، نتيجة الانتقال من القديم إلى الجديد ومن النموذج المغلق والمفتوح إلى نموذج أشد انفتاحا وأوسع أفاقا وأشمل منظورا.

كل هذه المصطلحات التي تطرقنا إليها في الجدول تضافرت فيما بينها لتشكل لنا صورة حية لظاهرة اسمها إعادة تفسير نشأة السردية العربية الحديثة وتفكيك الخطاب الاستعماري.

فيما يخص هذا الأخير (تفكيك الخطاب الاستعماري) لابد علينا أن نشير إلى مصطلحي الخطاب والخطاب الاستعماري فالنسبة المئوية لذكر مصطلح الخطاب في هذا الكتاب لم تتعدى 5.94%، بينما مصطلح الخطاب الاستعماري فجاء بنسبة 4.04%، بحيث لم يكن هذا الاستعمال العددي للمصطلحات اعتباطيا، بل كانت له دلالة ملموسة، فذكر مصطلح الخطاب بنسبة أكبر من نسبة مصطلح الخطاب الاستعماري ربما هي إشارة من عبد الله إبراهيم إلى تغلب الخطاب الذي يقول بأن السردية العربية الحديثة (الرواية) ليست غريبة المنشأ على خلاف الخطاب الاستعماري المضلل الذي يشيع عكس هذا القول ويرى بأن كل جديد يظهر هو تابع للغرب.

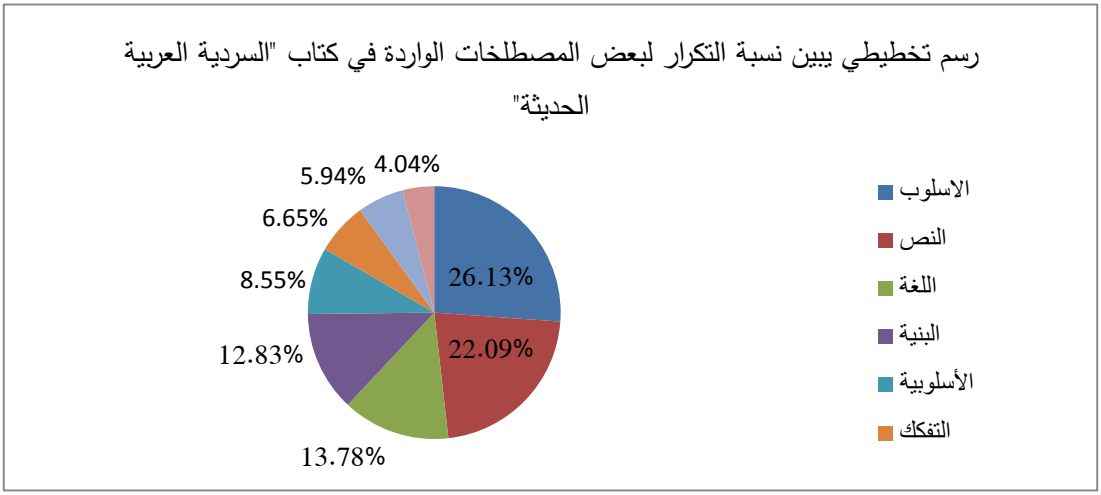

رسم تخطيطي يبين نسبة التكرار لبعض المصطلحات الواردة في كتاب السردية العربية الحديثة: تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، لعبد الله إبراهيم.

6.تحليل عينة من المصطلحات:

1.6.اللغة: اللغة هي ظاهرة لسانية مجردة توجد ضمنيا في كل خطاب بشري ولا توجد البته هيكلا حيويا ملموسا، والكلام باعتباره الظاهرة المجسدة للغة قد ساعد على حصر مجال الأسلوبية، إذ لا يمكن أن تتصل إلا بالجدول الثاني من الظاهرة، وهو الحيز العملي المحسوس المسمى: عبارة أو خطابا أو نصا أو رسالة أو طاقة بالفعل.[1]

مما يعني أن اللغة هي شيء نظري غير ملموس، بحيث أن الإنسان تولد معه آليات تستعمل خصيصا لخلق اللغة وتكوينها.

هذا ما يذهب إليه نعوم تشومسكي في كتابه اللغة ومشكلات المعرفة حيث يقول: إن اللغة واحدة من الخصائص المقصورة على النوع الإنساني في مكوناتها الأساسية، وهي جزء من إعدادنا لإحيائي المشترك (...)، يضاف إلى ذلك أن اللغة تدخل بطريقة جوهرية في الفكر والفعل والعلاقات الاجتماعية.[2]

إن اللغة ظاهرة إنسانية تستعمل لغاية التواصل عن طريق الخطاب البشري، وتختلف باختلاف العوامل الاجتماعية أو النفسية أو الخصائص الذاتية التي يتفرد بها شخص عن آخر.

أما محمد سيلا وعبد السلام بن عبد العالي فلهما تعريف آخر للغة، إذ يرون أن اللغة نظام رمزي خاص، منتظم على الصعيدين، فهي من جهة واقعة فيزيائية، إذ أنها تستخدم الجهاز الصوتي لتظهر

[1]– عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، المرجع السابق، ص39.

[2]– نعوم تشومسكي، تر/ حمزة بن قبلان المزيني، اللغة ومشكلات المعرفة، (محاضرة ماتاجو)، منتديات الوحدة العربية، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص14.

والجهاز السمعي لتدرك، ومن هذا الجانب المادي، فهي قابلة للملاحظة والوصف والتسجيل، وهي من جهة أخرى بنية لا مادية وإيصال لمدلولات معوضه للأحداث والتجارب "بالإشارة إليها" تلك هي اللغة.[1]

نفهم من هذا القول أن اللغة كيان ذو وجهين، الوجه الأول يتمثل في الأمور المادية المحسوسة التي تكون اللغة وتشكلها، كاللسان والأوتار الصوتية، والأذن التي تتلقى تلك اللغة الناجمة عن الأصوات الرمزية المركبة، بينما الوجه الثاني للغة فيتمركز في كيفية تكوين لغة ذات طابع تصويري ووصفي، بحيث تنتقل لنا الأحداث في شاكلة صورة ومشاعر وعواطف، فتفيض اللغة بالمدلولات الغير المادية.

لا شك أن من أبرز نظريات سوسير في اللسانيات العامة، تأكيد أن كل لغة مهما كان تصنيفها المعياري في المجتمع، إنما تقوم على نظام لا يفصله معياريا أي نظام لغوي آخر.[2]

بمعنى أن كل لغة سواء كانت ذات مكانة سامية أو وضيعة في العرف اللغوي، فإنها في الواقع متساوية رغم الاختلاف فأي لغة تحقق عملية التواصل، هي لغة ذات فعالية.

لقد استعمل مصطلح اللغة في كتاب السردية العربية الحديثة: تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، وتم التطرق إليه بنسبة فاقت 13%، هذه النسبة تدل على أن عبد الله إبراهيم قد اهتم بدراسة اللغة، باعتبار أن كتابه يدرس موضوع كيفية إعادة تفسير نشأة السردية العربية الحديثة وتفكيك الخطاب الاستعماري الذي غطى على الحقائق التاريخية، وغرس بذور التبعية للغرب، بحيث أن الدراسة الحفرية للغة تساعد هذا البحث في الإمساك بالأنامل الخفية للحقائق المطلقة ، يقول عبد الله إبراهيم:" تتعرض اللغة للتغيير والتحول لدواعي الاستعمال، وتبدل الظروف الثقافية، والثابت أن التطور اللغوي يحدث في مادة اللغة التي تؤلف بنيتها وكيانها"(...) ذلك لأن اللغات كافة تخضع لسنة التطوير، وأن

[1] – محمد سيلا، عبد السلام بن عبد العالي، اللغة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص42.

[2] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، المرجع السابق، ص43.

الكلمة في كثير من اللغات مادة حية يعمل فيها الزمن وليست العربية بنجوة من الذي طرأ على غيرها من اللغات.[1]

فاللغة العربية إذن قد حصل لها التطور والتغيير، بفعل مرور الزمن، هذا التغيير واكب العناصر الأخرى المتعلقة باللغة كالأسلوب والأسلوبية والخطاب والبنية والنص، وغيرها من الجوانب الفاعلة في المرويات السردية والسرديات العربية الحديثة على وجه الخصوص.

لقد لامس هذا التغيير مختلف الجوانب الأدبية:" فاللغة الروائية الجديدة أعلنت عن نفسها، وتحققت النصوص من التجريد والتكرر والمبالغة وصارت المرجعيات الأصلية للرواية، وهي المرويات السردية تتوارى مع الزمن.[2]

يتضح أن مصطلح اللغة وضعه عبد الله إبراهيم في كتابه لكي يخدم بذلك موضوعه، ويستخدمه انطلاقة للبحث والمناقشة.

2.6.النص: من بين الدارسين الين عرضوا لمفهوم النص الناقد منذر عياش إذ يرى أن النص: شكل من أشكال الإنجاز اللغوي، يقيمه نظامه الخاص، وهو لأنه كذلك، فإنه سيتغنى بلغته عن غيره، أي المرسل والمرسل إليه.[3]

يرى منذر عياش أن هناك اختلاف شديد بين مختلف الاتجاهات في تعريف مصطلح النص حيث لا يوجد تعريف متفق بين الباحثين في علم لغة النص واختلفت رؤيتهم له كل حسب خلفياته المعرفية، ومطلقاته النظرية وخصوصياته الاجتماعية والنفسية التي تميزه عن غيره، إذ يقول بأن تعريف النص يقوم على كاهل ثلاثة أقسام من كبار المنظرين: قسم يذهب إلى تعريفه مباشرة من خلال مكوناته، ويمثله

[1]– عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة(1): تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المرجع السابق، ص83.
[2]المرجع نفسه، ص273.
[3]– د. منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص111.

تودروف وقسم يذهب إلى تعريفه من خلال ارتباطه مع الإنتاج الأدبي ويمثله رولان بارت، ويذهب القسم الثالث في تعريفه مذهبا يربط بفعل الكتابة، ويمثله بول ريكور.[1]

هذا ما يذهب إليه حسين خمري في قضية تحديد المصطلحات والاختلاف في تحديد حدودها المنهجية والإجرائية إذ يعرف النص بقوله: إذا تحدثنا عن النص على مستوى التعريف فإننا نلاحظ أنه يركز على خاصية الإنشاء، أي البناء، إذ يعرف بارت النص بقوله: "إن الدراسة المعجمية للكلمة تكشف أنها تدل على النسج، ومن هنا يمكن أن نقول أن نسج الكلمات يعني تركيب نص... إنه نسج من الكلمات ومجموعة لغوية وجسم لغوي" ولهذا البحث في أصل الكلمة في اللغة الفرنسية، وفي الكثير من اللغات الأوروبية الأخرى له نفس الجذر اللغوي ونفس الدلالة، فحين نعود إلى الأصل اللاتيني لكلمة النص في اللغات الأوروبية فإننا نجد كلمتي text وtexte مشتقين من كلمة textue بمعنى نسيج المشتقة بدورها من textre .[2]

فكأن النص من خلال هذا القول يعني بأنه ضرب من العمل المركب وشكل من أشكال التصوير البطيء لانعكاس الفكر، حتى تكتمل لنا الصورة في قالب يضيء، لابد من التركيب والترابط تحت مسمى النسيج والإنشاء.

أما تودروف فيرى أن تعريف النص لا يرتبط بالطول أو عدد الجمل حيث أن كمية النص ليست شرطا في تعريفه، فالنص يمكن أن يتكون من جملة واحدة وأحيانا من كلمة مثل "تعالى" وبالإمكان أن

[1]– منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص151.

[2]– ينظر، حسين خمري، نظرية النص : من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، دار العربية للعلوم، ناشرون ومنشورات الاختلاف، لبنان، ط1، 2007، ص44.

يكون البحث عن الزمن الضائع.[1] بحيث يقول تودروف: يمكن للنص أن يكون جملة كما يمكنه كتابات ما، وهو يعرف باستقلاله وانغلاقه.[2]

هذا فيما يخص رأي تودروف، أما رأي بول ريكور فقد اتخذ اتجاها مختلفا في الفكر إذ أنه يعرف النص بقوله: ألا فالنسمي نصا كل خطاب ثبتته الكتابة.[3]

فبول ريكور قد ركز في حديث هذا على الكتابة وأولاها اهتماما بالغا، لكون النص لا يمكن أن يشكل إلا بواسطة التشكيل المكتوب قبل الملفوظ، لما في الكتابة من امتيازات تتفوق بها على الخطاب الملفوظ في التعامل الخاص مع النص.

لقد قام عبد الله إبراهيم بتوظيف مصطلح النص في كتابه السردية العربية الحديثة: تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، فقد ذكر في هذا الكتاب بنسبة فاقت 22%، كما أنه وزع توزيعا منضما، شمل كل أجزاء الكتاب دون استثناء أو تكثيف، بحيث أن مصطلح النص جاء مقترنا بمفهوم السرديات العربية الحديثة، كون النص هو الأرضية التي انطلق المؤلف للبحث في خفايا النصوص السردية العربية القديمة والحديثة، بحيث يقول عبد الله إبراهيم: لم يفلح بحث يتقصد ربطا مباشرا بين المؤثرات والنتائج في الوصول إلى تثبيت الحقائق النهائية، إلا إذا اختزل الظاهرة السردية إلى ظاهرة نصية محدودة منتسبة إلى مدونات معينة مغلقة وموثقة(...)، وليس خفيا أن المرويات السردية القديمة استكملت شروطها النوعية قبل قرون، وأن الأزمة فيها قد نشطت وصارت النصوص تتصادى فيما بينها فتعين إنتاج الخصائص المهيمنة في النوع بتكرارية ظاهرة.[4]

---

[1]– حسين خمري، نظرية النص: من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، المرجع سابق، ص44.

[2]– د. منذر عياش، الأسلوب وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص112.

[3]– المرجع نفسه، ص116.

[4]– عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة(1): تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المرجع السابق، ص70.

والمقصود من هذا القول أن السردية العربية الحديثة في فترة القرن التاسع عشر، كانت تعكس صراعا متناقضا بين كل ما هو جديد وقديم، بحيث أن الظاهرة السردية قد لخصت عناصرها وقلصت ووضعت في قالب نصي مغلق ومقيد بقوانين ثابتة، وتم من خلال ذلك إهمال جانب التطوير والتغيير المتماشي مع الزمن، وكذلك أهمل السياق الثقافي الخاص بضروب التمثيل السردي، مما أدى إلى ضعف تلك النصوص.

باعتبار أن المرويات القديمة قد استكملت شروطها النوعية، فقد أصبحت قابلة لتشكيل نصوص سردية حديثة منفتحة على التغيير والتجديد.

6-3-البنية:

البنية في اللغات الأوروبية، مشتقة من الفعل اللاتيني "struere" بمعنى: تنضيد المواد " empiler des materaux" أو التأسيس والبناء والتشييد "batir" (...)، حيث تدل البنية على نسق يتحدد العنصر ضمنه بوضعيات واختلافات فتغدوا منظومة من علاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة، بحيث تعين هذه العلاقات وهذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر.[1]

أما أديث كرزويل فقد جاء بتعريف أخر للبنية بحث تقول:" إن البنية نسق من العلاقات الباطنة (المدركة وفقا لمبدأ الأولية المطلقة للكل على الأجزاء) له قوانينه الخاصة المحايثة من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يفضي فيه أي تغيير في العلاقات إلى تغيير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على المعنى.[2]

مما يعني أن البنية هي تصور ذاتي أكثر مما هي علاقات محسوسة مادية، ، فالبنية الدلالية للنصوص هي محصلة مجموعة من البنى الداخلية العميقة لذات النص، والبنية الدلالية لا تمضي على

[1]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المرجع السابق، ص121.

[2]- إديث كرزويل، تر: جابر عصفور، عصر البنيوية، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص413.

النسق السطحي الخارجي الذي يبدأ من الجزء ليمضي إلى الكل، بل يمضي على نحو أخر أعمق لهذال النسق وتخلا له أيضا بحيث يقول صلاح فضل" إن الأعمال الأدبية برمتها تمثل أبنية كلية لأن دلالتها في الدرجة الأولى ترتبط بهذا الطابع الكلي لها (...)، الأمر يشبه ذلك إذا تحدثنا مثلا عن السرديات في القصة والرواية، سنجد أن الرواية لا تتكون من فصول مرتبة من الفصل الأول والثاني... إلخ، لأن هذا جزء الجسم الخارجي، لكن تتكون من أبنية وأن هذه الأبنية تتمثل مثلا في بنية الأصوات وهي تختلف عن الشخصيات، بنية الأصوات الفاعلة أو الفواعل في العمل السردي، وغير ذلك من العناصر الداخلية في الخطاب الروائي (...) ولا تتركب البنية الكلية إلا من طبيعة الشبكة المتداخلة والمتراتبة والمنضمة في هذه البنى الجزئية.[1]

من خلال هذا نستنتج أن البنية هي شبكة العلاقات التي يعملها الإنسان ويجردها، بحيث أنها تربط بين عناصر الكل والواقعي أو التجمع أجزائه، وهي القانون الذي يتصور الإنسان أنه يضبط العلاقات بين العناصر المختلفة، تلك القوانين التي تجعل من النص نصا جيدا.

إن مصطلح البنية قد تم التطرق إليه في كتاب السردية العربية الحديثة: تفكيك الخطاب الاستعماري وعادة تفسير النشأة، بحيث تم تكراره في هذا الكتاب أربعة وخمسون مرة، هذا التوظيف المتكرر له دلالة معينة، ربما تظهر هذه الدلالة من خلال قول عبد الله إبراهيم: "لعل" القضية الأكثر أهمية هي الوقوف على الرصيد السردي الذي أعيد تجميعه لينصهر فيصبح المادة الأساسية للسرود الحديثة فاقتضى ذلك وصف تفكك الموروثا السردي من ناحية الأبنية والأساليب".[2]

هذا القول يشير فيه المؤلف إلى ضرورة وصف ودراسة وتفكك الموروث السردي من ناحية الأساليب والأبنية على وجه الخصوص، هذه الدراسة تحيلنا إلى الكشف عن أصول السردية العربية

[1]– صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002، ص97.

[2]– عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة(1): تفكك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المرجع السابق، ص10.

الحديثة، لأن دراسة أساليب وأبنية المورث السردي المتفككة في فترة القرن التاسع عشر والقرن العشرين هي الطريقة الأمثل لضبط الحقائق المتعلقة بأصول الرواية ومصادرها ونشأتها وريادتها.

6-4-الأسلوب:

ويعرف إبراهيم عبد الله الأسلوب فيقول "إن الأسلوب في حد ذاته هو ظاهرة وجودية، ذلك أن الحدس الفني لا يترك مجالا للشك في إمكانية تمييز أسلوب ما عن أسلوب آخر، ولا في إمكانية تفرد أسلوب شخص عن أسلوب شخص آخر ورغم أن استعمالنا لمصطلح الأسلوب هو سابق لأوانه الموضوعي ولذلك عمدنا إلى حصره بين الأقواس فإن التفكير الأسلوبي ما انفك يعتمد على الحس اللغوي، وهذا الحدس الفني في إثبات الظاهرة.[1]

هذا يعني أن الأسلوب أن لم نقل ظاهرة، بل عنصر من عناصر الذات المجردة، فكل إنسان له أسلوب خاص يتفرد به عن غيره، ونلمس هذه الخصوصية في كل الأعمال من خلال الأساليب المستعملة، "فالأسلوب معان مرتبة قبل أن يكون ألفاظا منسقة وهو يتكون في العمل قبل أن يجري به اللسان أو يجري به القلم".[2]

أما العالم الفرنسي جورجي دي بيفون فيقول عن الأسلوب: أن من الهين أن تنتزع المعارف والأحداث والمكتشفات أو أن تتبدل بل كثيرا ما نرتقي إذ ما عالجها من هو أكثر مهارة من صاحبها، كل تلك الأشياء هي خارجة عن ذات الإنسان أما الأسلوب فهو الإنسان عينه، لذلك تعذر انتزاعه أو تحويله أو سلخه".[3]

[1]- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص65.

[2]- المرجع نفسه، ص60.

[3]-عبد السلام المسدي، الاسلوبية والاسلوب، المرجع السابق، ص67.

والمقصود من قول جورجي دي بيفون هو أن العلوم والمعارف هي أصول مكتسبة قابلة للتغيير أو الاستزادة، لكن الأسلوب هو أمر آخر فهو أمر فطري غير مكتسب، بل هو الإنسان نفسه، فأسلوبك هو أنت وأنت هو أسلوبك.

كما ذهب "بيير جيرو" وهو أحد هؤلاء اللسانيين إلى القول: "إن كلمة الأسلوب إذا ردت إلى تعريفها الأصلي، فإنها طريق لتعبير عن الفكر بواسطة اللغة."(...) ومن ثمة إن القواعد هي العلم الذي لا يستطيع مستعمل اللغة أن يضعه، أما الأسلوب فهو ما يستطيع صنعه، وهذا يعني أن الأسلوب من وجهة النظر هذه هو مجال التصرف."[1]

وفي هذا التعريف الذي جاء به بييروجيرو ندرك من خلاله ذاك الربط الواضح بين الأسلوب كونه الوعاء المشكل للفكر بالطريقة الخاصة وبين اللغة باعتبارها اللوحة البيضاء الحاملة لذلك اللون الذي يعرف بالأسلوب.

يذكر أحمد الشايب: "والذي يعنينا هنا أن الأسلوب منذ القدم كان يلحظ في معناه ناحية شكلية خاصة هي طريقة الأداء أو طريقة التعبيير التي يشكلها الأدب لتصوير ما في نفسه أو لنقله إلى سواه بهذه العبارات اللغوية ولا يزال هذا هو تعريف الأسلوب إلى اليوم، فهو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني، قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من النظم والطريقة فيه، هذا تعريف الأسلوب الأدبي بمعناه العام."[2]

ذكر مصطلح الأسلوب في كتاب السردية العربية الحديثة: تفكك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، بنسبة عالية فاقت كل نسب المصطلحات النقدية الأخرى التي تطرقنا إليها في هذا الكتاب، بحيث

[1]– منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نيوي للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ط1، 2015/–1436هـ/ ص، ص32.

[2]– أحمد الشايب، الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1991، 1411هـ، ص44.

أن عبد الله إبراهيم قد خصص لهذا المصطلح مساحة شملت جل الكتاب ووزعه بطرق منظمة ومتسلسلة، غير أن الفصل الثالث في كتابه هذا، قد ذكر فيه مصطلح الأسلوب بصفة مركزة ومكثفة، من دون التطرق إلى تفاصيله والتعريفات المتعلقة به، كونه أراد أن يعالج من خلال هذا المصطلح فكرته المتمثلة في كيفية تفكك الموروث السردي في مصطلح القرن التاسع عشر والقرن العشرين، فجاء ذكره لتفكك المرويات السردية، ويليه تفكك الأساليب الموروثة، وبعده مفارقة الأساليب (النموذج المفتوح والنموذج المغلق)، وختمه بانهيار الأساليب المتكلفة، والأساليب على مفترق الطرق، بحيث يقول عبد الله إبراهيم: يمثل السرد العربي في القرن التاسع عشر مرحلة التحول وليس القطيعة، التحول عن النسق التقليدي وبداية التأسيس نسق جديد، وقع تحول بطيء في وظيفة السرد في أساليبه، وفي تركيب عناصره ومكوناته."[1]

هذا القول يشير فيه المؤلف إلى ذلك التغيير الذي حصل على مستوى الأساليب السردية على وجه الخصوص، فكأن الأسلوب السردي في القرن التاسع عشر، قد حصل به تفكك وزلزلة نتجت من خلالها ولادة جديدة لأساليب جديدة، وليس القطيعة كما هو شائع.

انتظمت الأساليب السردية في الادب العربي في ضربين راسخين ومتمايزين من أساليب التعبير اللغوي، ارتبط كل منهما بطبيعة الادب الخاص به، فالمرويات السردية ووسيلتها المشافهة طورت الأساليب اللغوية المتصلة مباشرة بالذهنية والذوقية للعامة.[2]

مما يعني أن الأساليب كانت منقسمة في تلك الفترة إلى قسمين، قسم متعلق بالمرويات السردية الشفاهية القديمة والتي لقيت رواجا وقبولا من طرف المتلقي: "فلغة الصحافة التي تعاظم تأثيرها بالتدرج منذ منتصف القرن التاسع عشر، ارتقت بالنموذج الأول وطورته لأغراضها."[1]

[1]– عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة(1): تفكك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المرجع السابق، ص69.
[2]–المرجع نفسه، ص83.

والقسم الثاني المتعلق بالمؤلفات الكتابية الفصحى، التي عرفت انهيارا عنيفا بسبب صرامة المعايير والقواعد التي تحكمه، فقد اعتبر معيارا ثابتا غير قابل للتجديد ولا التطور، ومن خلال كل ما تطرقنا إليه وصلنا إلى حتمية انهيار الأساليب المتكلفة، ويليه تفكك الأساليب الموروثة.

من الواضح أن عملية انهيار الأساليب كانت مؤلمة وقاسية ولها في نفوس الأوصياء على الثقافة الرسمية وقع الكارثة المشؤومة فاستأثرت بذلك بدجل طويل على أن مسار الحقائق الثقافية أفضى في نهاية الأمر إلى تقبل ذلك بعد أن استوعبت الأساليب الحديثة كثيرا من الشذرات المختلفة عن تلك الأساليب القديمة.[2]

لقد استعمل عبد الله إبراهيم مصطلح الأسلوب وأحاطه بدراسة موضوعية، وذلك من أجل مناقشة موضوعه المتمثل في محاولة تفسير نشأة السردية العربية الحديثة، وإعادة صرف الإشاعات ووضع الحقائق في مجاريها، وكذلك تفكيك الخطاب الاستعماري والغوص في خفاياه من أجل الوصول إلى الحقائق المطلقة.

6-5-الأسلوبية:

نستهل الحديث عن الأسلوبية بما ذكر عبد الله إبراهيم: "إن الأسلوبية مصطلح ظهر أول مرة في القرن التاسع عشر (عام 1875)، على يد "فون دي قابلنتر" وهي علم يرمي إل تخليص النص الأدبي من الأحكام المعيارية والذوقية، ويهدف إلى علمنة الظاهرة الأدبية والنزوع بالأحكام النقدية ما أمكن عن الانطباع الغير معلل، موضوعها هو دراسة الانزياحات اللغوية في الصناعة الأدبية، بدأ هذا المصطلح بتأهيل في السنوات الأولى من القرن العشرين مع "فردينا ردي سوسير" وعمله الذي تكشف في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" وقد كان "لشارل بالي" الشرف الكبير في نشر هذا المؤلف، وبعد أن

[1]- المرجع نفسه، ص86.

[2]- عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة(1): تفكك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المرجع السابق، ص107.

نشر بفكر أستاذه ابتكر "الأسلوبية التعبيرية" وأسس لها مجموعة من القواعد، بحيث عرف شارل بالي الأسلوبية بأنها: "دراسة الأفعال التعبيرية للغة، من خلال محتواه العاطفي، أي تعبير أفعال الحساسية عن العاطفة انطلاقا من سلوك اللغة وأفعالها"، فأسلوبية شارل بالي تقوم على تحديد ما في اللغة من أساليب تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية والنفسية والاجتماعية، وهو إلى هذا يبحث عن هذه الظواهر الأسلوبية في اللغة لا في شيء آخر."[1]

فمعدن الأسلوبية حسب بالي " ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية بل حتى الاجتماعية والنفسية فهي إذن تتكشف أولا بالذات في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفني."[2]

ويبدو أن محاولة بالي استئصال اللغة الأدبية من ميدان الأسلوبية كان من أكبر الأسباب إلى معارضته، لأنه استبعد تماما أدوات التعبير في اللغة بمفهومها العام، من ميدان الدراسة الأسلوبية، لأن مثل هذه الدراسة ستكون مزعزعة وغير علمية من وجهة نظر المنهجية، وخصوصا عندما يستخدم الفرد اللغة بقصد جمالي.[3]

تأتي الأسلوبية في هذا المقام لتتحدد بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية، فوجهة الأسلوبية هذه إنما تكمن في تساؤل علمي ذي تأسيسي يقوم مقام الفرضية الكلية، أما المبدأ المحرك لهذه النظرية في ضبط حدود الأسلوبية فهو اعتبار أن الفصل بين لغة الأثر الأدبي ومضمونه من شأنه أن يحول دون النفاذ إلى صميم نوعيته، لذلك تفادت الأسلوبية في جل اتجاهاتها هذه الثنائية المصطنعة، وأقامت نوعية الأثر الأدبي على محور الروابط بين الصياغة التعبيرية، وهو الجانب الفيزيائي من الحدث اللساني، والخلفية الدلالية التي تمثل الجانب

[1]– فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، 1431، ص326– 327.

[2]– عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، المرجع السابق، ص41.

[3]– محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص183.

التجريدي المحض، وكان مرمى من الأسلوبين عامة تنزيل عملهم منزلة المنهج الذي يمكن القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراك نقديا مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص غايات وظائفية.[1]

وقد نشأت الأسلوبية من مصدرين منهجين أساسين:" اللسانيات البنيوية من جهة (أسلوب بالي وتشارليس وأتباعه) والتحقق الفيزيولوجي للنصوص ليوسبيتزرو وأتباعه) مستلهمة روح المرحلة بعلومها الجديدة: التحليل النفسي، وعلم الاجتماع والمقاييس الإحصائية."[2]

كما أن الأسلوبية هناك من يرى أنها انطلقت من رحم البلاغة وهذا ما يذهب إليه يوسف وغليسي الذي يقول: "تمثل الأسلوبية في التنظيرات الغربية جسر يربط اللسانيات بالنقد الأدبي كأنه تعبيد بطريق عتيق شقته البلاغة القديمة، حيث أن البلاغة عند غيرو هي أسلوبية القدامى، كما أن الأسلوبية هي بلاغة حديثة تحت شكلها المزدوج: علم للتعبير ونقد للأساليب الفردية وعليه فالأسلوبية هي الوريث المباشر للبلاغة."[3]

وقد تبنى هذا الرأي أيضا محمد عزت جاد، بحيث يرى أن الأسلوبية علم يمكنه أن يحل محل علوم البلاغة التقليدية، وقد ظهر هذا العلم بظهور الناقد السويسري شارل بالي CHARLES Bally.

ينطوي هذا العلم على قواعد وتوجيهات، تعني بوصف اللغة واستنباط قواعدها، من تركيباتها القائمة، ولم يكن ليهتم باللغة كأدب ولا بالسمات الفردية للأدباء، وتنحصر الأسلوبية بذلك في اتجاهين، يتركز الأول على دراسة العلاقات بين اللغة والفكر وهذا ما يعرف بأسلوب التعبير، وهو ما يقابل البلاغة القديمة، أما الثاني فينصب على دراسة فينصب على دراسة اللغة وعلاقتها بالإبداع فيما يعرف بعلم

[1]– عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، المرجع السابق، ص37.

[2]– يوسف اسكند، اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول والمقالات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص91.

[3]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع السابق، ص182.

الأسلوب الفردي، وهذا الأخير يبحث في كيفية تشكيل النص واللغة الجمالية التي يثيرها في نص المتلقي."[1]

إن مصطلح الأسلوبية قد وضف في كتاب السردية العربية الحديثة: تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، وقد ذكر بنسبة فاقت 8.5%، هذه النسبة ساعدت هذا الكتاب في صوغ أحداثه وتشكيل الرؤى والصورة الكلية للحقيقة التي يطمح عبد الله إبراهيم في الوصول إليها والوقوف أمام عتبتها والتي تتمثل في كيفية إعادة تفسير نشأة السرديات العربية الحديثة وتفكيك الخطاب الاستعماري، بحيث أن الأسلوبية ساهمت في تبين بعض الحقائق الخفية، وتتمثل تلك المساهمة في قول عبد الله إبراهيم: "في بحث يطمح إلى تحليل شامل لظاهرة أدبية ثقافية كبيرة مثل السردية العربية الحديثة، لابد من تفكيك المقولات الشائعة وقطع الصلة بين فرضياتها ونتائجها، وإعادة تركيب السياق الثقافي في ضوء المعطيات القائمة، للوصول إلى النتائج التي تدفع تلك المعطيات نفسها، لكل هذا جعلنا من القرن التاسع عشر ميدانا للكشف والتحليل فيما يخص نتبع الظاهرة السردية، وحاولنا ربط الظواهر ببعضها البعض ومناقشة الإنهيارات الأسلوبية والبنائية والدلالية للمرويات السردية الموروثة التي ضلت مهيمنة نحو ألف عام."[2]

يتضح من خلال هذا القول سبب توظيف عبد الله إبراهيم لمصطلح الأسلوبية، باعتبار هذا المصطلح موقع للدراسة والبحث بحيث أن تحليل السردية العربية الحديثة والغوص في معالمها، وكشف أسرارها، وللحصول على ذلك لابد من التطرق إلى الأسلوبية لكون السردية العربية الحديثة أو الرواية بشكل أدق هي "احدى الصيغ الأسلوبية الكبرى التي تشكلت على التخوم الثقافية الفاصلة بين عالمين: عالم في طريقة للأفول والتحلل وعالم في طريقة للظهور والتكون"[3]

[1]– ينظر، محمد عزت جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط، 2003، ص256–259.

[2]– عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة(1): تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المرجع السابق، ص8.

[3]– المرجع نفسه، ص7.

تلك الصيغ الأسلوبية الكبرى قد تشكلت على أنقاض انهيار الصيغ الأسلوبية للمرويات السردية الموروثة.

6.6. التفكيك:

إن ماهية مصطلح التفكيك Deconstruction مضللة في دلالتها المباشرة، فهو في المستوى الأول يدل على التهديم والتخريب والتشريح، وهي دلالات تقترن عادة بالأشياء المادية المرئية لكنه في مستواه الدلالي العميق، يدل على تفكيك الخطابات والنظم الفكرية، وإعادة النظر إليها بحسب عناصرها، والاستغراق فيها وصولا إلى الإلمام بالبؤر الأساسية المطمورة فيها، وفي هذا الصدد يقول دريدا في حوار مع كريستيان ديكان: "فالتفكيك من حيث الماهية، بالقول عنه أنه طريقة حصر البسيط أو التحليل، إنه يذهب أبعد من القرار النقدي، ومن الفكر النقدي، لهذا فهو ليس سلبيا مع أنه فسر كذلك على الرغم من كل الاحتياطات"[1]

بمعنى أن التفكيك وإن كان مفهومه السطحي يقتصر على الهدم أو التحطيم، إلى أنه يحمل في ذاته معنى آخر أكثر عمقا يتمثل ذلك في تفكيك قشور العناصر من أجل الوصول إلى موادها الخام أو لبها الأساسي.

هذا ما يذهب إليه عبد العزيز حمودة بقوله: "إن التفكيكية المعاصرة باعتبارها صيغة لنظرية النص والتحليل، تخرب Subverts كل شيء في التقاليد تقريبا، وتشكك في الأفكار الموروثة عن العلامة واللغة والنص والسياق والمؤلف والقارئ، ودور التاريخ وعملية التفسير وأشكال الكتابة النقدية، وفي هذا المشروع فإن المادي ينهار ليخرج شيء فظيع".[2]

[1]– ينظر، عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1995، ص114.

[2]– عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيكية)، عالم المعرفة، الكويت، د. ط، 1998، ص254.

أما جاك دريدا فقد اتجه اتجاها آخر في تعريفه للتفكيك، بحيث يرى أنه "رغم المظاهر إلا أن التفكيك بأية حال ليس تحليلا analyse ولا نقدا critique، وعلى الترجمة أن تأخذ هذا بنظر الاعتبار أيضا، ليس تحليل لأن تفكيك عناصر بنية لا يعني الرجوع إلى العنصر البسيط، إلى أصل غير قابل لأي حال، وهو ليس نقد لا بالمعنى العام، ولا بالمعنى الكانتي (نسبة إلى كانت)، ونفس الشيء عن المنهج، فالتفكيك ليس منهجا، ولا يمكن تحويله إلى منهج، كما أن التفكيك ليس حق فعلا ولا عملية، بل إن التفكيك حاصل: إنه حدث لا ينتظر تشاورا أو وعيا أو تنظيما، من لدن الذات الفاعلة، ولا حتى من لدن الحداثة، يقول "ليتريه: يتفكك... يفقد بناءه perdre ...se decondtuire".[1]

بينما يرى الناقد الأسترالي ديفيد بشندر أن التفكيك "مقاربة فلسفية للنصوص أكثر مما هي أدبية إنه نظرية بعد البنيوية، ولا تدل بعد هنا أن التفكيك يحل محل البنيوية باعتباره نظرية أحدث زمنا ولكنها تدل بالأحرى على أنه يعتمد على البنيوية كنظام تحليلي سابق، وهي أيضا نظرية تهدف إلى إنتاج تفسيرات للنصوص خاصة (...) إقل مما تهدف إلى فحص الطريقة التي يقرأ بها هذه النصوص"[2]

أما محمد العناني فيرى "أن استخدام مصطلح التفكيكية هو استخدام يدل على فك الارتباطات المفترضة بين اللغة، وكل ما يقع خارجها، على خلاف عبد الله الغذامي الذي يفضل مصطلح التشريحية، لأنه يرى أنه أجدر وأحسن بكثير من مصطلح التفكيكية الذي قد يفهم منها الهدم فقط لا الهد ثم إعادة البناء".[3]

حسب محمد عزت جاد "فإن التفكيكية هي عملية فك بعملية تركيب، بمعنى أن التفكيك يقوم بتحويل النص من كل مجمع إلى عناصر مبعثرة، هذا التحويل غايته إعادة تركيب تلك العناصر وفق الحاجة المرغوبة في تكوينها، بحيث أن النص صار في تفكيكية ممارسة وتطبيقا لا نهائيا، وذلك بأن

[1]– جاك دريدا، الكتابة والإختلاف، تر: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص61.

[2]– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع السابق، ص 339.

[3]– فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، المرجع السابق، ص335.

يكون النص مسرحا من المؤشرات والدلائل المغدقة، وبناءا على ذلك فإنه ليس ثمة حاجة إلى مؤلف النص، وما دام الأمر معنيا بعدم الوقوف على معنى بعينه فإن النص يحتاج من القارئ إلى لعبة من الدلائل والمؤشرات حتى يستطيع القيام بعملية التفكيك".[1]

مصطلح التفكيك تم الإشارة إليه في كتاب السردية العربية الحديثة: تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة في عدة مواقع بحيث أن العنوان يوحي أن التفكيك عنصر من عناصر الدراسة فتفكيك الخطاب الاستعماري جاء كجزء مهم من أجزاء جسم السردية العربية الحديثة، الذي يراد إعادة تفسير نشأته بالإضافة إلى أن عبد الله إبراهيم قد خصص فعلا في مقدمة كتابه: "تتفكك الأنواع الأدبية حينما تجرد من الدعم الثقافي والقيمي والوظيفي، فتتوارى بالتدريج مخلفة مادة سردية بلا هوية".[2]

والمقصود من هذا القول أن تفكك الأنواع الأدبية هو شيء حاصل لا محال باتباع قوانين الزمن، وباعتبار أن التفكيك له وجهان الأول متعلق بالهدم والثاني بالبناء، فإن التفكيك إن تم بدون التقييد بالأصل والتجرد من البذور الأولى التي انبثق منها هذا النوع الأدبي، سيخلف بذلك بناء مجهولا أو بالأحرى مادة يتيمة ليس لها أهمية.

يقول عبد الله إبراهيم أيضا: تمثل المرويات السردية العربية أنموذجا واضحا للأنواع المتحولة في تشكلها وتفككها(...)، وكانت تلك المرويات عرضة للتفكك والاستبدال والإضافة بحيث أن تلك المرويات السردية القديمة في رحلة تحول نوعي مستمر، ولم تعرف الاستقرار النهائي (...)، وكنا نريد تبيان الصلة بين ذلك الرصيد الذي انهارت أبنيته السردية الكبرى وتمثلها الأنواع الموروثة، وكيف أصبح جاهزا لأن يعاد توظيفه في نوع سردي جديد هو الرواية.[3]

[1]– ينظر، محمد عزت جاد، نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص301– 304.

[2]– عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة: تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المرجع السابق، ص07.

[3]– ينظر، ، المرجع نفسه، ص78– 107.

والمعنى يتخلص في كون المرويات السردية القديمة قد تفككت، وحصل في بنائها وأساليبها انهيار وتشتت، مما حولها إلى مادة خام، تم توظيفها فيما بعد لتشكل لنا نوعا سرديا جديدا يعرف بالرواية أو السردية العربية الحديثة، هذا التفكك قد شمل الخطاب الاستعماري وكشف لنا زيفه وخداعه وتجلت الحقيقة بدل الإشاعات.

7.6. الخطاب:

يذهب "فاليير ليتش" و"مايكل شورت" إلى أن الخطاب اتصال لغوي يعتبر صفقة بين المتكلم والمستمع، ونشاطا متبادلا بينهما وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي، بينما يعتبر النص ببساطة اتصالا لغويا محاكيا كان أو مكتوبا، تقنن وسيلته المسموعة أو المرئية (...)، أما "دجر فاولر" فينظر إلى الخطاب على أنه كلام أو كتاب ينظر إليها من زاوية الإعتمادات والقيم التي يجسدانها.[1]

هذا يحيلنا إلى أن فاليري ليتشن وما يكل شورت يرون أن كل من الخطاب والنص مصطلحان مترادفان، بينما روجر فاولر بذهب إلى المباينة بين الخطاب والإيديولوجية، باعتبار أن ذلك الخطاب ينظر إليه من ناحية ما يحتويه من فكر وتجربة.

بينما هاريس يعرف الخطاب على أنه: "ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني"[2]

من هذا المنطلق التحديدي يعرف بنفسنت الخطاب باعتباره: "الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل" والمقصود بذلك الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في

[1]– فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، المرجع السابق، ص160.

[2]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1997، ص17.

مقام معين، وهذا الفعل هو عملية التلفظ، وبمعنى آخر يحدد بنفسنت الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا، بأنه "كل تلفظ يفترض متكلما ومتسمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما".[1]

بمعنى أن هاريس ينطلق في تعريفه للخطاب من مسألتين أولهما أنه يرغب في توسيع حدود الوصف اللساني إلى ما هو خارج الجملة، أما المسألة الثانية فيسعى فيها هاريس إلى تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب بعتباره العلاقات الموجودة بين اللغة والثقافة والمجتمع، أما بنفسنت فقد ميز من خلال قوله السابق بين الحكي والخطاب.

لكن سارة مليز قد قدمت تعريفا عاما للخطاب بقولها: discoure، حوار ذو طبيعة رسمية بصفة خاصة، التعبير الفصيح والمنظم عن الفكر كتابة أو شفاهية، وأيضا في صورة موعظة أو مقالة...إلخ، فقرة أو وحدة من حديث متصل أو نص مكتوب، من الإنجليزية الوسيطة discoure، من اللاتينية: الركض في المكان".[2]

بمعنى أن الخطاب في معناه العام يرتبط بالحوار والتحدث في موضوع ما، عن طريق إلقاء الكلمة، وجزء من غايته تشمل تأهيل اللفظ.

لقد اعتمد عبد الله إبراهيم في كتابه السردية العربية الحديثة: تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة على مصطلح الخطاب، بحيث تم ذكره في هذا الكتاب بنسبة فاقت 5.9%، هذه النسبة وإن كانت تبدو ضئيلة إلا أنها ساهمت بشكل كبير في صوغ الأحداث التي ناقشها عبد الله إبراهيم بحيث يقول في مقدمة كتابه: "يستأنف البحث في موضوع السردية العربية من اللحظة التاريخية التي توقفت فيها الأنواع السردية القديمة الكبرى فيعني بمرحلة تحللها وانهيارها، وبداية تشكل السردية الحديثة (...)، ولا ينطلق البحث من فرض نظري مسبق، قدر ما يستجيب لحالة ملموسة أفرزها الحراك الثقافي في تلك

[1]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)المرجع السابق، ص19.

[2]– سارة ميلز، الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016، ص14.

الفترة ولم يهمل كشوفات التحليل النقدي، إذ جرى توظيفها ضمنا في تتبع الخفايا وكشف الملابسات وفضح التحيزات الخطابية"[1]

المقصود بهذا القول هو أن السردية العربية الحديثة من بداية تشكلها إلى نقطة اكتمالها قد مرت بعدة مراحل، لعل أبرز ما توسطها هو تحلل وانهيار الأنواع السردية القديمة الكبرى، الذي تبلور على أثرها هذا النموذج المتكامل، هذه النتيجة قد تم التوصل إليها من خلال البحث اللغوي الدقيق في خفايا السردية العربية ومن المنطلق الأدبي الثقافي والاجتماعي، مما أدى إلى كشف الحقائق وتوجيه الخطاب نحو الحقيقة وكذلك فضح الخطاب الذي يشيع الأكاذيب.

6-8-الخطاب الاستعماري:

ظهر هذا المفهوم مع الحركات الاستعمارية حيث "يشير مصطلح الخطاب الاستعماري إلى تحليل ما بلورته الثقافة الغربية في مختلف المجالات، من نتاج يعتبر عن توجيهات استعمارية إزاء مناطق العالم الواقعة خارج نطاق الغرب، على أساس أن ذلك الإنتاج يشكل في مجمله خطابا متداخلا بالمعنى الذي استعمله فوكو للخطاب هذا المعنى يتمثل في ارتباط الخطاب بالسلطة، فهو وسيلة الوصول إليها بل هو السلطة ذاتها، لذا من البديهي أن يخضع إنتاجه لقوانين المراقبة والانتقاء والتنظيم، لدرجة جعلتنا نتحدث في الوقت الحالي عن صناعة الخطاب".[2]

[1]- عبد الله إبراهي، السردية العربية الحديثة(1): تفكك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المرجع السابق، ص8.

[2]- ينظر، سعد البازعي، ميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص158.

الخـــــاتـمة

الخاتمة:

بعد أن ثنيت عنان القلم، لعلي بهذا الجهد أستطيع أن أحقق الهدف الذي سعيت إليه هذه الدراسة وهي الكشف عن مدلول المصطلح النقدي عند عبد الله إبراهيم ومعرفة طريقة طرحه الذي يظهر فيه استقلاله الفكري وثقافته الواعية، وبصيرته النافذة في تاريخ علوم اللغة، العربية، خاصة في مجالات السردية العربية الحديثة، أو تعتبر أدق البحث النقدي الذي يعيد بناء السياق الثقافي لنشأة السرديات العربية الحديثة، وفي ختام هذه الرحلة يمكن الخروج بالنتائج التالية:

1-تعد وصف عبد الله إبراهيم المصطلحات النقدية في شتى أعماله ودراساته متسلحا بما خيره من قضايا النقد القديم، خصوصا متا تعلق منها بشؤون المصطلح ومن هنا وجد ضالة في هذه المصطلحات لخدمة موضوع كتابه الذي هو بعنوان السردية العربية الحديثة(1): تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، فقد قدم بعد الله إبراهيم مقارباته النقدية التي شملت العديد من المحطات فقط من اجل الكشف عن الحقائق الخفية الأصول السردية العربية الحديثة، فكان منهج دراسته منهجا تاريخيا تحليليا شمل اغلب المصطلحات النقدية التي تحيط بهذا الموضوع.

2-التأكيد على ضرورة البحث في مدونة السردية العربية الحديثة، فهي حسب دراستنا المحيطة بهذا البحث قد تم طمس معالم الموروث السرد القديم، وتم قولبته من طرق الخطاب الاستعماري، ليكون تابعا ارحم الغرب نسبا واصلا، وبعد النبش المستمر من طرف عبد الله إبراهيم والبحث الحفري العميق تم استيعاب أن السردية العربية الحديثة هي ثمرة التشقق المؤلم للعوالم التقليدية التي أعلن عن انهيارها النسق التدريجي في القرن التاسع عشر.

3-لجأ عبد الله إبراهيم إلى توظيف المصطلحات النقدية بشكل تطبيقي، بعيدا عن الدراسات النظرية بحيث عمل على تفكيك الخطاب الاستعماري وناقش الانهيارات الأسلوبية والبنائية والدلالية للمرويات السردية الموروثة التي ظلت ميمنة نحو ألف عام.

4-اعتناء عبد الله إبراهيم الواضح بالمصطلح التكتيكي وهذا ما يشهد عليه كتابه السردية العربية الحديثة(1): تفكيك الخطاب الاستعماري إعادة تفسير النشأة فقد استعمل المصطلح النقدي -التفكيك-ليعمل به على المستوى التطبيقي ليتم به عملية تفكيك بطيء للمرويات السردية القديمة، معتمدا على كشوفات التحليل النقدي، وذلك من اجل كشف الملابسات المحيطة بهذا الموضوع، وفضح التحيزات الخطابية.

5-تبقى تجربة عبد الله إبراهيم مع المصطلح النقدي جديرة بالنفع ولها ما يميزها.

في الختام لا يمكنني القول إنني تمكنت من الإحاطة بجميع جوانب الموضوع، غير أني بذلك وسعي في الإلمام بقدر كبير منه، أملا أن يكون بحثي هذا على تواضعه لبنة في الدراسات المصطلح.

قائمة
المصادر
والمراجع

1.قائمة المصادر:

1- ابن منظور لسان العرب، الجزء الاول ج1، دار صادر بيروت، ط1، 1997.

2 - ابو عثمان عمر بن الجاحظ البيان والتبيين، ط7، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة، القاهرة، 1998.

3- الفيروز الابادي (مجد الدين بن يعقوب الفيروز الابادي) ت 817هـ القاموس المحيط تحت: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، 2005.

4- عبد الله ابراهيم السردية العربية الحديثة تفكيك الخطاب الاستعماري واعادة تفسير النشأة دار فارس للنشر والتوزيع بيروت عمان، ط1، 2013.

5 - مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1 2004 (مادة صلح).

2.قائمة المراجع:

1-أحمد الشايب اصول النقد الادبي، مكتبة النهضة العربية القاهرة، ط10 ،1994.

2-أحمد الشايب، الأسلوبية: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهظة المصرية، القاهرة، ط1،1991.

3-إبراهيم أحمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية، عالم الكتب الحديثة، اربد-الأردن، د.ط،2007.

4-إديث كرزويل، تر: جابر عصفور، عصر البنيوية، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1,1993 .

5-الشاهد البوشيحني نظرات في المصطلح والمنهج مطبعة آنغو برانت 12 شارع القدسية الليدو فارس ط1، 2004.

6- السيوطي المزهر في علوم اللغة وانواعها ج1 تح: فؤاد علي صغور دار الكتاب العلمية لبنان، ط1 1998.

7- الشريف الجرجاني كتاب التعريفات تح: براهيم الابياري، دار الكتاب العربي بيروت ط4 1998

8- حسين الحاج حسن النقد الادبي في آثار اعلامه، ط1 ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان1416هـ /1996م.

9- حسين خمري، نظرية النص (من بنية المعنى إلى سيميائية الدال)، دار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، لبنان، ط1،2007.

10-جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، تر: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2،2000م

11-سارة ميلز، الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1,2016م .

12-سعيد البازعي، ميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3،2002.

13- سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة دار الكتاب اللبناني بيروت، ط1، 1985.

14- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط3،1997.

15- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1،2002 .

16-عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، بيروت ليبيا، ط3،2006م.

17-عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (مع مقدمة في علم المصطلح)، الدار العربية للكتاب، تونس -ليبيا ،1984م .

18-عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيكية)، عالم المعرفة، الكويت، د.ط،1998م

19-عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2،1996م

20-عبد الله إبراهيم، أمواج -سيرة عراقية، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، قطر، ط1,2017م .

21-عبد الله التوام، أزمة المصطلح في المقاربة النقدية بالتعدد المنهجي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف، خميس مليانة، ع1,2020م .

22-فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1,2010,1431هـ.

23-لحسن دحو كاريزما المصطلح النقدي العربي (تأملات في الوعي النقدي وصياغة مفهومه) مجلة المخبرة ابحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، 2011.

24-محمد سبيلا، عبد السلام بن عبد العالي، اللغة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط4،2005م .

25- محمد عزت جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط،2003م.

26- محمد مندور في الادب والنقد دار النهضة، مصر، ط3، 1994.

27-محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت لبنان، ط1,1994م.

28- محمد كريم الكواز البلاغة والنقد (المصطلح والنشاة والتجديد)، ط1، بيروت لبنان، 2006.

29- مصطفى ناصف النقد العربي (نحو نظرية ثانية) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت (د ط) 2000.

30-مليكة النوى المصطلح النقدية في العصر الحديث الملتقى الدولي الاول في المصطلح النقدي جامعة قاصدي مرباح يومي 09 -10 مارس 2011.

31-منذر عياشي، الأسلوبية والأسلوب وتحليل الخطاب، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية دمشق، ط1،2015-1436هـ.

32-مهدي صالح سلطان الشميري في المصطلح ولغة العلم كلية الآداب جامعة بغداد، بغداد العراق 2012.

33- نعوم تشومسكي، تر: حمزة بن قبلان المزيني، اللغة ومشكلات المعرفة (محاضرات مانجو)، منتديات الوحدة العربية، الدار البيضاء، ط1،1990م .

34-وليد محمد السرابقي، الترجمة المشوهة وفوضى المصطلح اللساني الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق (د،ط) 2017

35-يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة (الأصول والمقالات)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2،2008.

36- يوسف وغليسي اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1 2008.

الـفـهـرس

فـهـرس الـمـحـتـويـا ت

شكر وتقدير.....أ

اهداء.....ب

مقدمة.....04

الفصل الأول: المصطلح النقدي المفهوم والوظائف.....

1.مفهوم المصطلح النقدي.....08

1.1.تعريف المصطلح.....09

1.1.1 . لغة.....09

2.1.1. اصطلاحا.....10

2.1.تعريف النقد.....11

1.2.1. لغة..... 11

2.2.1. اصطلاحا.....12

3.1. مفهوم المصطلح النقدي.....14

2. وظائف المصطلح النقدي.....16

1.2.الوظيفة المعرفية.....16

2.2.الوظيفة التواصلية.....16

3.2.الوظيفة الاقتصادية..... 17

4.2. الوظيفة الحضارية.....17

3. آليات صياغة المصطلح النقدي.....18

1.3.الاشتقاق.....18

2.3.الترجمة.....19

3.3.المجاز.....20

4.3.النحت.....21

5.3.التعريب.....22

4. مناهج دراسة المصطلح النقدي.....23

1.4. مناهج الباحثون العرب في دراسة المصطلح –المنهج التاريخي.....23

2.4. المنهج الوصفي التاريخي.....24

الفصل الثاني: المصطلح النقدي في كتاب السردية العربية الحديثة ج1 أنموذجا

1. التعريف بصاحب المدونة.....28

2. وصف المدونة.....28

3. السردية العربية الحديثة الدلالة والمفهوم.....31

4.عرض احصائي للمصطلحات الواردة في المدونة.....34

5.تحليل الإحصائيات.....35

6.تحليل عينة من المصطلحات.....37

6-1-اللغة.....37

6-2-النص.....39

6-3-البنية.....42

6-4-الأسلوب.....44

6-5-الأسلوبية..... 47

6-6- التفكيك.....51

6-7- الخطاب.....54

6-8-الخطاب الاستعماري.....56

الخاتمة.....63

قائمة المراجع.....67

الفهرس.....70